الأربعاء والخميس
12 فبراير 2025م

13 شعبان 1446هـ
العدد (2084)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

مسيرة حاشدة أمام السفارة الأمريكية بصنعاء إحياءً لذكرى خروج المارينز من العاصمة

بيان المسيرة: السيطرة الأمريكية تبخرت وتلاشت بفعل الثورة

السيد القائد عبدالملك الحوثي في خطاب له بهذه المناسبة:

إذا عاد التصعيد إلى غزة فنحن حاضرون وأيدينا على الزناد

الغبي الأحمق ترامب يتصور أن أهالي غزة الشرفاء سيبيعون وطنهم

على المسلمين أن يتعاونوا وتجتمع كلمتهم ضد الجنون الأمريكي الترامبي

سنكون إلى جانب الشعب اللبناني في أي عدوان أو تصعيد

أمريكا هربت ذليلة من اليمن بعد ثورة ٢١ سبتمبر

اليمنيون يحيون ذكرى الخروج المذل للمارينز الأمريكي من العاصمة صنعاء

المسيرة : صنعاء:

شهدت العاصمة صنعاء مسيرة شعبيّة حاشدة أمام السفارة الأمريكية؛ إحياءً واحتفالًا بذكرى 11 فبراير يوم الخروج المذل للمارينز الأمريكي من اليمن.

وخلال المسيرة، ألقيت كلمات وقصائد شعرية نوّهت بأهميّة الانتصار اليمني المفصلي بطرد جنود المارينز من العاصمة صنعاء في يوم 11 فبراير2015، مشيرة إلى أن ذكرى خروج المارينز من صنعاء أحد ثمار ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر 2014م التي كسرت قيود الارتهان وأخرجت اليمن من الوصاية الأمريكية والغربية عبر أدواتهم المحلية والإقليمية، نحو آفاق الحرية والاستقلال.

وأشَارَت الكلمات إلى أن صنعاء أصبحت اليوم قلعة للإسلام والعرب، بعد عقود من التبعية للخارج، مشيدة بدور اليمن في معركة طوفان الأقصى، وفرض القوات المسلحة اليمنية الحصار البحري على كيان العدوّ وحلف الشر الأمريكي البريطاني، والضربات اليمنية المتوالية على كيان العدوّ الصهيوني نصرة لفلسطين وغزة.

وأكّد المشاركون في المسيرة، أن الثورة طردت المارينز الأمريكي بعد احتلالهم لأحياء من العاصمة والمراكز الحيوية وتحكمهم بالاتصالات اليمنية فنيًّا وإداريًّا وقياديًّا بمبرّرات مكافحة الإرهاب الذي صنعته أمريكا واتخذته ذريعة للتوغل في اليمن.

وحمل المتظاهرون الأعلام اليمنية والفلسطينية، مردّدين هتافات العزة والفخر بطرد جنود الاحتلال الأمريكي من صنعاء، والمؤكّدة مواصلة التحَرّك الفاعل في وجه ثلاثي الشر العالمي الأمريكي والبريطاني والصهيوني، ونصرة الشعب الفلسطيني وقضايا الأُمَّة.

وفي ختام المسيرة صدر بيان، هنأ السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي ورئيس المجلس السياسي الأعلى وكل أبناء الشعب اليمني العظيم بهذه الذكرى المجيدة والخالدة.

وأكّد البيان أنه «في 11 فبراير أرغم شعبنا بثورته المباركة المارينز الأمريكي على مغادرة العاصمة صنعاء يجر أذيال الخيبة والخسارة»، مُشيرًا إلى أن خروج المارينز الأمريكي من صنعاء «جاء بعد سنوات طويلة من الهيمنة والسيطرة على الأنظمة الحاكمة في اليمن».

وأوضح أن «السيطرة الأمريكية تبخّرت وتلاشت بفعل ثورة القرآن التي جرفت عقودًا من الولاء والتبعية للغرب وأدواته»، مشدّدًا على استمرار الشعب اليمني في التصدي لكل مخطّطات العدوّ الأمريكي والإسرائيلي ضد بلادنا والمنطقة.

وجدّد بيان المسيرة التأكيد على ثبات موقف اليمن إلى جانب إخواننا في فلسطين حتى التحرير الكامل واستعادة الأرض والمقدسات.

خلال مشاركته في حملة (أن طَهِّرا بيتي):

رئيس الوزراء يحث على ضرورة الاهتمام بالمساجد ونظافتها

المسيرة : صنعاء:

حثَّ رئيسُ مجلس الوزراء، أحمد غالب الرهوي على «الاهتمام بنظافة المساجد لا سِيَّما أننا نحن مقبلون على شهر رمضان المبارك، حَيثُ يقضي الجميع أوقاتًا كثيرة في بيوت الله».

جاء ذلك خلال مشاركته في اللقاء الموسّع للجهات الرسمية والشعبيّة الذي عُقد الثلاثاء، لإطلاق حملة «أن طَهِّرا بيتي» للعام 1446هـ، لتجهيز بيوت الله؛ استعدادًا لشهر رمضان المبارك.

وأكّد الرهوي على أهميّة هذه الحملة المجتمعية التطوعية الحكومية.. مشيدًا بالنجاح الذي حقّقته الحملةُ خلال العامين الماضين، لافتًا إلى ضرورةِ الاهتمام المُستمرّ ببيوت الله وجعلها لائقةً بشعب الإيمان والحكمة، حاثًا على «العناية والاهتمام بمساجدنا وعمارتها ونظافتها سواء من حَيثُ طهارتها أو رفع بقايا الأكل منها».

ووجّه رئيس مجلس الوزراء وزاراتِ الإعلام والاتصالات وتقنية المعلومات والثقافة والسياحة إلى القيام بدورها التوعوي بهذا الخصوص والمساهمة في ترسيخ سلوك النظافة في أوساط المجتمع بصورة عامة والعناية ببيوت الله وعمارتها بصورة خَاصَّة، داعيًا جميع شرائح المجتمع وفي مقدمتهم رجال الأعمال والميسورون إلى المشاركة الفاعلة في إنجاح حملة نظافة بيوت الله والمساهمة في هذا العمل المبارك.

ولفت الرهوي إلى ضرورة تشابك الجهود لترميم وصيانة المساجد «بما في ذلك دورات المياه والتي ينبغي أن تكون في حالة من النظافة الدائمة».

من جانبه حثَّ مفتي الديار اليمنية العلامة شمس الدين شرف الدين، كافةَ أبناء الوطن إلى المشاركة الفاعلة في إنجاح هذه الحملة كواجب تجاه بيوت الله له أجرٌ وثواب عظيم، موضحًا أن الجميع بدءًا من المصلين والقائمين على المساجد وهيئة الأوقاف معنيون بالإسهام في عمارة مساجد الله والاهتمام بها، مُشيرًا إلى «عقوبة الظالمين الذين يمنعون إقامة شعائر الله في المساجد ويسعون في خرابها وكذا من يمنعون حقوق الوقف عن تلك المساجد».

وثمّن العلامة شرف الدين إسهامات هيئة الأوقاف وما بذلته من جهود من سبيل إحياء وإعمار بيوت الله وتوفير احتياجاتها وتنظيفها لتكون قبلة للمصلين، داعيًا الهيئة إلى المزيدِ من الاهتمام والرعاية بالقائمين على المساجد، بما يعودُ بالنفع على الجميع.

وفي اللقاء أشار رئيس الهيئة العامة للأوقاف العلامة عبدالمجيد الحوثي، إلى دور المساجد وقدسيتها في الدين الإسلامي وما تسهم به من تخريج للعلماء والمجاهدين فضلاً عن أنها كانت مقرًّا لإدارة شؤون الدولة.

ولفت إلى أن «أول عمل قام به الرسول محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- بعد وصوله إلى المدينة المنورة هو بناء المسجد النبوي ليكون ركيزة أَسَاسية في بناء الدولة الإسلامية وتحرير الأرض من الطغاة والمستكبرين».

وأوضح الحوثي أن هناك «100 ألف مسجد في اليمن، منها 20 % لديها أوقاف و7 % من تلك النسبة بحاجة إلى تضافر الجهود لاستعادة الأوقاف الخَاصَّة بها.. مبينًا أن 80 % من إجمالي عدد المساجد في اليمن ليس لديها أوقاف؛ الأمر الذي يستوجب تضافر الجهود لإيجاد الموارد التي تساعد على القيام بواجب خدمة بيوت الله».

ودعا رئيس هيئة الأوقاف كافة أبناء اليمن والجهات الرسمية وغير الرسمية ورجال المال والأعمال إلى الإسهام الفاعل في إنجاح الحملة التي تعتبر من أشرف الحملات.

قيادي تربوي: استمرار العملية التعليمية للعام العاشر أسقط رهان العدوّ على فشلها

المسيرة : هاني أحمد علي: :

قال القيادي التربوي ومديرُ المنطقة التعليمية في مديرية صنعاء القديمة، علي المحفدي: إن استمرار الدراسة في عموم مدارس الجمهورية للعام العاشر على التوالي، يعد «انتصارًا حقيقيًّا وصفعة مدوية في وجه تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي».

وأوضح المحفدي في تصريح خاص لـ «المسيرة» أن «الشعب اليمني -وإلى جانبهم المعلّمون والتربويون- أسقطوا رهان العدوّ الذي كان يراهن بقوة على إيقاف العملية التعليمية في اليمن، من خلال استهداف المدارس أثناء تواجد التلاميذ بداخلها في العاصمة صنعاء وكثير من المحافظات الحرة، بالإضافة إلى قطع مرتبات المدرسين والموظفين، ولكن باءت محاولاتُه بالفشل بفضل الله وفضل وعي المجتمع اليمني الذي وصفه الحبيب المصطفى محمد -صلوات ربي عليه وعلى آله- بأنه شعب الإيمان والحكمة».

ولفت المحفدي إلى أن «بلادنا اليوم باتت تمتلك الفيتو اليمني الذي خوَّلها بأن تصبح قوة عظمى وذات تأثير كبير سواء على المستوى العسكري أو الأمني أو التربوي أو الثقافي أو غيره، وقد شاهد العالم على مدار الأشهر الماضية كيف نجح اليمن في تحقيق التوازن العسكري من خلال مواجهةِ الكيان الصهيوني ودكّ حصونه في تل أبيب بالصواريخ الفرط صوتية والمسيّرات التي قضت مضاجعَ الصهاينة وسلبت النوم من داخل أعينهم، في إطار دعم وإسناد المستضعفين في غزة ومقاومته الباسلة».

وَأَضَافَ أن «الثقافة القرآنية صنعت من اليمنيين رجالًا في جميع المجالات يُحتذَى بهم في مختلف أقطار الأرض، وهذه الثقافة التي جعلت بلادنا تنتصر في مواجهة العدوان طيلة 10 سنوات وفي مواجهة العدوّ الأمريكي الصهيوني الذي بات يدير حروبَه ضد اليمنيين بشكل مباشر وجهًا لوجه دون الحاجة لأدواته الخليجيين والمحليين».

ونوّه المحفدي إلى أن المنطقة التعليمية في صنعاء القديمة عقدت اليوم الثلاثاء، لقاءً موسعًا لمديري ومديريات المدارس الحكومية والأهلية، لمناقشة التجهيزات اللازمة لبدء امتحانات نهاية الفصل الدراسي الثاني 2024 – 2025 المزمع إجراؤها الأسبوع القادم في جميع المدارس، بالإضافة إلى مناقشة الاستعدادات لاستقبال شهر رمضان المبارك ثقافيًّا وروحيًّا وإحسانا، مبينًا أن هناك «العديد من المدارس التي سيتم فتحُها طيلة شهر رمضان؛ مِن أجلِ أعمال الإحسان تجاه المجتمع، وكذا تنفيذ البرنامج الرمضاني».

وأفَاد بأن «مديرية صنعاء القديمة معروفة باندفاعها في الطاعات وهي سباقة في أعمال الخير»، لافتًا إلى أن صنعاء القديمة حصلت العام الماضي على أعلى نسبة في المشاركة بالدورات الصيفية على مستوى أمانة العاصمة، مضيفًا: «وهذا العام أَيْضًا نراهن على الله عز وجل في أن تظل المنطقة التعليمية بصنعاء القديمة على نفس التفاعل أو التحشيد الكبير للمراكز الصيفية التي تهدفُ إلى الارتقاء بالإنسان بما يؤهّله لخدمة دين الله وخدمة البلد على أرقى مستوى».

إخراج الأمريكيين من صنعاء مثّل محطة مهمة للوصول إلى الانتصار اليمني الكبير في معركة «الفتح الموعود»

11 فبراير..

بين هروب «المارينز» من صنعاء وطرد حاملات الطائرات من البحر الأحمر

المسيرة : خاص:

تأتي ذكرى هروب المارينز الأمريكي من العاصمة صنعاء في الحادي عشر من فبراير هذا العام في أجواءٍ استثنائية بعد الهزيمة التاريخية المُذِلَّةِ التي تعرَّضت لها الولاياتُ المتحدة وأساطيلُها البحرية أمام القوات المسلحة اليمنية في البحر الأحمر خلال معركة طوفان الأقصى، التي برز اليمن فيها كمفاجأة صادمة وغير متوقعة على الإطلاق بالنسبة لجبهة العدوّ الصهيوني وشركائه الدوليين؛ الأمر الذي يبرهن بشكل واضح على ثبات وتصاعد مسار انتصارات المشروع التحرّري اليمني على مشروع الوصاية والهيمنة الأمريكية.

بين هروبَين.. المشروعُ التحرّري اليمني يهزمُ أمريكا:

ما بين هروب المارينز الأمريكي من صنعاء في 11 فبراير 2015، وانسحاب حاملة الطائرات الأمريكية الرابعة من البحر الأحمر قبل أيَّام قليلة، عقدٌ من الزمن تجسدت فيه قصة صعود قوة مشروع نهضوي استثنائي فشلت الولايات المتحدة في كسره أو حتى إبطاء عجلته، برغم شنها جولتين من العدوان العسكري الشامل؛ مِن أجلِ ذلك، أولها كانت بالاشتراك مع حشد من الأنظمة الإقليمية والمرتزِقة المحليين، وكانت نتيجتها فشلًا قاد إلى الجولة الثانية التي اضطرت فيها واشنطن إلى التصرف بنفسها وإرسال قواتها البحرية بالاشتراك مع بريطانيا وكيان العدوّ الصهيوني، لكن فقط لمضاعفة رصيد الفشل.

وفقًا للأرقام المتحفظة التي كسرت حواجز الرقابة والتكتم وظهرت في تقارير وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث الأمريكية والبريطانية، فقد أنفقت الولايات المتحدة قرابة 5 مليارات دولارات خلال عام واحد من المواجهة مع اليمن في معركة البحر الأحمر، وهو رقم لم يرتبط به أي إنجاز، بل ارتبطت به إخفاقات تأريخية غير مسبوقة، جعلت ضعف البحرية الأمريكية التي كان يتم تقديمها كقوة لا تُقهَرُ مكشوفًا أمام العالم بشكل غير مسبوق في التأريخ، حتى أن بعض مراكز الأبحاث أصبحت تتحدث بصراحة عن الخطر المتعلق باستفادة خصوم الولايات المتحدة من معلومات وبيانات معركة البحر الأحمر بشأن نقاط ضعف أنظمة القتال الأمريكية.

هذه الإخفاقات التي لم تستطع الولايات المتحدة أن تمنع تناولها على نطاق واسع تحت عناوين «الهزيمة» و«النكسة» والتي جعلت قادة البحرية الأمريكية يتحدثون ربما للمرة الأولى في التأريخ عن استحالة تطبيق «استراتيجيات الردع»، لم تكن بلا سياق، ولم تكن مُجَرّد مصادفات، بل جاءت في إطار قصة نضال يمني مُستمرّ منذ عقود ضد الهيمنة الأمريكية بكل مظاهرها بما في ذلك الهيمنة العسكرية، وقد كان هروب المارينز الأمريكي من صنعاء في 2015 محطة مهمة من محطات هذا النضال.

وقد استذكر مسؤولون أمريكيون هذه المحطة العام الماضي عندما برّروا فشل العدوان الأمريكي البريطاني على اليمن بصعوبة الحصول على معلومات استخباراتية ميدانية منذ الهروب من صنعاء، وهو ما أبرز بوضوح السياق الواضح والمُستمرّ للمشروع التحرّري اليمني الذي أثمر الانتصارَ الكبيرَ في معركة «الفتح الموعود».

سياقٌ مُستمرٌّ يؤكّد بوضوح أن انتصار اليمن على الولايات المتحدة واقع ثابت وراسخ، ولا يتعلق فقط بالتفوُّق التكتيكي والعملياتي الذي تحاولُ واشنطن أن تحصرَه قدرَ الإمْكَان في بعض الجوانب التي تأمل أن تستطيعَ تجاوُزَها من خلال تحديثِ أنظمة القتال للسفن الحربية والبحث عن بدائلَ دفاعية أرخصَ لمواجهة الصواريخ والمسيّرات اليمنية؛ فعواملُ الانتصار الكبير على البحرية الأمريكية لم تقتصر فقط على الأدوات والتكتيكات الجديدة (على أهميتها) بل شملت أيْضًا أَسَاسات أُخرى لا تستطيع الولايات المتحدة تجاوُزَها، وهي أَسَاساتُ المشروع التحرّري المقاوم للهيمنة الأمريكية، والذي يبقي الأفق مفتوحًا دائمًا للتفوق على كُلّ أدوات ووسائل تلك الهيمنة مهما تم تطويرُها، وقد برهن على ذلك عندما نجح في إجبار الولايات المتحدة على سحب قواتِها وعملائها من العاصمة اليمنية، قبل أن يتم تصنيع وإنتاج الصواريخ والمسيرات التي أجبرت حاملات الطائرات والسفن الحربية الأمريكية على الانسحاب من البحر الأحمر بلا أي إنجاز.

وقد برهن هذا المشروعُ على حتمية انتصارِه خلال فترة العدوان السعوديّ الإماراتي الذي أدارته الولاياتُ المتحدة كإجراءٍ استباقي لقتل أية فرصة لصعودِ قوةِ اليمن الحر المقاوم للهيمنة الأمريكية، فكانت النتيجة هي أن العدوان أصبح الفرصة الرئيسية لذلك الصعود، الأمر الذي كشف عن أخطاءٍ هائلة في الحسابات الأمريكية بشأن اليمن، بالشكل الذي يجعلُ كُلّ وأية محاولة لقمع المشروع التحرّري اليمني عبارةً عن محطة جديدة من محطات تطوره واتساع نطاق تأثيره.

حتميةُ الفشل الأمريكي في مواجهة اليمن:

وبالنظر إلى ما آلت إليه الأمورُ عندما قرّرت الولايات المتحدة أن تواجه المشروع التحرّري اليمني بقوتها المباشرة خلال العام الماضي، يمكن القول: إن 11 فبراير 2015، قد اختزلت في تفاصيلها شكل وطبيعة «مصير» واشنطن في كُلّ جولات الصراع القادمة مع اليمن، حَيثُ شكلت حكمًا يمنيًّا نافذًا بأن «الهروب» والانسحاب سيكون النتيجة الحتمية لواشنطن في أي صدام مع إرادَة الشعب اليمني وحريته.

هذا ما أصبحت تدركُه وسائلُ الأمريكية أَيْضًا بعد هزيمة البحر الأحمر، حَيثُ نشرت مجلة «ناشيونال إنترست» الأمريكية هذا الأسبوع تقريرًا ينصحُ إدارةَ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بـ«إبقاء الولايات المتحدة بعيدةً عن اليمن» حسب وصفها، وعدم الانخراط في أي تصعيد عسكري مباشر للسيطرة على الأراضي اليمنية أَو حصارها حتى بالاشتراك مع دول أُخرى، وهي نصيحةٌ يبدو أن الجيش الأمريكي قد بات يدركها بعد معركة البحر الأحمر، حَيثُ تحوَّلت القيادة المركزية الأمريكية إلى ميدان التصعيد الإعلامي ضد صنعاء، بعدَ الفشل العسكري، من خلال التعاون مع حكومة المرتزِقة للاستفادة من قرار التصنيف الجديد في إسكات الإعلام الوطني على أمل إنقاذ ما لم يعد بالإمْكَان إنقاذُه من سُمعة «الردع» الأمريكي الذي انهار بلا رجعةٍ في مواجهة اليمن.

بطرد 4 حاملات طائرات «مصابة» وضرب 30 مدمّـرة و11 سفينة عسكرية وإسقاط 15 «مقاتلة»:

«11 فبراير» يعود بحصيلة تاريخية لـ 12 شهرًا..

اليمن يضاعف «الخروج الأمريكي المذل»

المسيرة : نوح جلّاس

يحل الـ 11 من فبراير مجـدّدًا، وتتجدد فيه محطات النضـال المشرفة التي عمدها الشـعب اليمني الحر الأبي بدمـه وتضحياته العظيمة، في مسار ثوري خلق أعظم التحولات في المنطقة بقيادة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي.

ففي 11 فبرايـر العام 2011 انفجـرت إرادَة الشـعب وخرج إلى السـاحات والميادين حاملًا مطالب مشروعـة تم الالتفاف عليها؛ لتأتي الثورة السـبتمبرية الفتية وتصحح المسار، فخلقت اليوم التاريخي خلال الأشهر الأولى لانتصارها حينما تم طرد الوجود الأمريكي من اليمن في 11 فبراير العام 2015 وذلك بصورة مذلّة.

أما التاريـخ ذاته من العـام 2025 فيأتي وقد طرد اليمنُ القـوات الأمريكية البحرية من المنطقة برمتها، وذلك بعـد أن خاضت القوات المسـلحة اليمنية أعظم الملاحم التاريخية في مواجهة الوجود العسـكري المعـادي الأمريكي والغربي؛ إسـنادًا لفلسطين، حتى سحبت واشـنطن أذيال الهزيمة وراء أربـع من حامـلات طائراتهـا التي كانت تهيمن على المنطقـة إلى أقصى شرقها، والكثير من مدمّـراتها وسفنها العسكرية، ومعها كافة القطع العسـكرية الأُورُوبية، ليكتب اليمن تاريخًا جديدًا خاليًا من السـطوة الأمريكية الغربية، وهنا تظهر جليًّا آفاق الثورة التحرّرية التي فجرها الشـعب في الـ21 من سـبتمبر 2014، والتي يبدو أنها تتجه لتكون المخلص لكل الشـعوب العربية والإسلامية من هيمنة واشنطن ومن يدور في فلكها.

وبهذه المناسبة التي تنفح بالحرية والاستقلال، نسلط الضوء في هذا التقرير، على أبرز المحطات التي استهدفت فيها القوات المسـلحة اليمنية، الوجود الأمريكي في المنطقة، حتى أظهرت هشاشة وضعف واشـنطن، وأكّـدت للعالم أن مواجهة السطوة الأمريكية يتطلب القرار الشجاع، وليس الإمْكَانيات الموازيـة، حَيثُ تمكّن اليمن بقدراته البسـيطة – والتي طورها تدريجيًّا– من فرض معادلات أعجزت الولايات المتحدة، فأجبرها على إعادة حسـاباتها العسكرية وتطوير منظوماتها الحربية بما يوازي التحدي اليمنـي المفروض، وتصريحـات القادة العسكريين الأمريكيين لم تخف ذلك وقد أكّـدت أنها تعيد دراسـة البقاء في المنطقة وفق متطلبات عسكرية تواكب القدرات اليمنية.

وفي المقابل فَـإنَّ عجلة التطوير اليمنية مُستمرّة وستظل سابقة بخطوة لكل التحَرّكات الأمريكية، حتى تقتنع واشـنطن أن الثورة التي طردتها من اليمن، ما تزال عجلتها تتحَرّك بوتيرة عالية وقاعدة صلبة لطردها من باقـي أجزاء المنطقة، خُصُوصًا وأن سـماء بلادنا وبرها وبحرها قد صار محرمًا على الطائرات والسـفن والآليات الأمريكية، وجار العمل لتوسيع مبدأ الحرية والاستقلال على أوسع رقعة جغرافية عربية إسلامية.

بعد هروب فبراير 2015.. اليمن يوسع مطاردة أمريكا:

بعد ضربة التوتشـكا اليمنية على باب المندب في الـ 15 من ديسـمبر 2015 وسقوط 167 قتيلًا من جنسـيات مختلفة، منهم الكثير من الأمريكيين، دشّـنت اليمن أولى بدايات الاستهداف العسكري المباشر للوجود الأمريكي، وما لحقها من ضربات، حتى اسـتهداف قاعدة الظفرة في الإمارات والتي تضم قوات أمريكية وفرنسـية في الـ 24 من يناير العام 2022، تأكّـد لواشـنطن أن ما حدث في 11 فبراير 2015 كانت لعنة سـتظل تلاحقها إلى ما لا نهاية.

ومع معركـة طوفان الأقـصى التاريخية وما قابلها مـن إجرام أمريكـي صهيوني غربي بحق الشعب الفلسـطيني، دخلت اليمن الخط بعمليات خاطفة انطلقت في نوفمـبر 2023، فكان التدخل الأمريكي متزايدًا لإسناد المجرم الصهيوني، فعززت واشنطن ذلك بتشـكيل تحالف عدواني على اليمن بمشاركة بريطانيا في الـ 12 من يناير 2024، ليضم بلدنا العدوّ الأمريكي بجانـب الصهيوني إلى دائرة الاسـتهداف في معركته «الفتـح الموعود والجهاد المقدس» التي دشّـنها السيد القائد في بيانه الصادر بتاريخ 4 يناير 2024م، وهنا افتتح اليمن رسـميًّا مسار ضرب القوات الأمريكية البحرية، وذلك في 24 يناير لذات العام، عندما تم الاشـتباك معَ عددٍ مِنَ المدمّـراتِ والسفنِ الحربيةِ الأمريكيةِ في خليجِ عدن، وبابِ المندبِ أثناءَ قيامِ تلكَ السُّفُنِ بتقديمِ الحمايةِ لسـفينتينِ تجاريتينِ أمريكيتـينِ وكانَ من نتائجِ عمليةِ الاشـتباكِ إصابةُ سـفينةٍ حربيةٍ أمريكيةٍ إصابةً مبـاشرة، وإجبارِ السـفينتينِ التجاريتينِ الأمريكيتينِ على التراجعِ والعـودةِ، ووصولُ عددٍ من صواريخِنا البالسـتيةِ إلى أهدافها رغمَ محاولةِ السـفنِ الحربيةِ اعتراضها، حسب تأكيد متحدث القوات المسـلحة العميد يحيى سريع؛ لتفتح هذه العملية –التي اسـتمرت سـاعتين– الشهية أمام قواتنا المسـلحة لتواصـل هذا المسـار التحرّري الواسع، والمساند لفلسطين.

وبعدها بأقل من أسـبوع وتحديدًا في الـ 31 من الشـهر ذاته، أطلقت القـوات البحرية في القوات المسـلحة اليمنية عدة صواريخ بحرية مناسـبة على المدمّـرة الأمريكية «يـو إس إس غريفلي» في البحر الأحمر، فيمـا تم في الـ 22 من فبراير 2024 استهداف مدمّـرةٍ أمريكيةٍ في البحرِ الأحمر بعددٍ من الطائراتِ المسيَّرة.

ومع تطور القدرات اليمنيـة المواكبة لمتطلبات الردع، ارتفعت وتيرة العمليات بشكل متسارع ضد الوجود العسـكري الأمريكي، حَيثُ نفذتِ القواتُ المسـلحةُ اليمنيةُ في الـ 5 من مارس 2024 عمليةً عسكريةً نوعيةً استهدفتْ من خلالِها مدمّـرتينِ حربيتينِ أمريكيتينِ في البحرِ الأحمر وذلك من خلالِ قواتِنا البحريةِ والقوةِ الصاروخيةِ وسـلاحِ الجوِّ المسـيَّر، وقَدْ تمَّ تنفيذُ العمليةِ بعددٍ من الصَواريخِ البحريةِ والطائراتِ المسيَّرة حسبما أكّـده العميد سريع آنـذاك، وبعد أقل مـن 20 يومًا ومع تزامن الذكرى التاسـعة للعدوان على اليمن، نفذَ سـلاحُ الجوِّ المسيَّر في الـ 26 من مارس لذات العام، عمليةً عسـكريةً نوعيةً استهدفتْ مدمّـرتينِ حربيتينِ أمريكيتـينِ في البحرِ الأحمـر، بالإضافةِ إلى ضربِ سـفينتينِ أمريكيتينِ وأُخرى بريطانيتينِ في خليجِ عدن والبحرِ الأحمر.

وتواصل الردع اليمني لينفذ سـلاحُ الجوِّ المسيَّر في الـ 24 مـن إبريل 2024 عمليتين عسـكريتين اسـتهدفتْ إحداهما مدمّـرةً حربيةً أمريكيةً في خليجِ عدن، بعددٍ منَ الطائراتِ المسيَّرةِ واستهدفت العمليَـةُ الأُخرى سـفينةَ (MSC VERACRUZ) الإسرائيلية في المحيط الهنـدي بعددٍ من الطائراتِ المسـيَّرة، وقَدْ حقّقتِ العمليتانِ أهدافهما بنجاح، وبعد أقل من أسبوع نفذتِ القواتُ المسلحةُ في الـ30 من ذات الشـهر، عملياتٍ عسـكريةً ضدَّ السُّفُنِ الحربيةِ المعاديةِ في البحرِ الأحمر منها اسـتهداف مدمّـرتينِ حربيتينِ أمريكيتينِ وذلـكَ بعددٍ من الطائراتِ المسيَّرةِ، ونجحت في تحقيق الأهداف.

←

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار– جوار محلات الجوبي – عمارة منازل السعداء–
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

وبعد نصف شـــهر، وتحديـــدًا في منتصف مايو 2024 نفذتِ القواتُ البحريةُ في القواتِ المســـلحةِ اليمنيةِ عمليةً عســـكريةً اســـتهدفتِ المدمّـــرةَ الأمريكيةَ «ميسون» في البحرِ الأحمر وذلكَ بعددٍ من الصواريخِ البحريةِ المناسبةِ وكانتِ الإصابة دقيقةً، ثم تفاجأَ العدوّ في الـ 27 من الشهر ذاته، بعمليتين نوعيتين استهدف بها سلاح الجو المسيَّر مدمّـرتينِ حربيتينِ أمريكيتينِ في البحـــرِ الأحمر وقد حقّقتِ العملياتُ أهدافها بنجاح.

تدشين إجهاض وظائف «الحاملات».. تاريخ جديد لملاحقة فلول واشنطن:

ومع اختتام شـــهر مايو 2024، افتتحت القوات المسلحة اليمنية مسارًا تصعيديًّا جديدًا ضد القوات الأمريكيـــة، بأول اســـتهداف تاريخـــي لحاملات الطائرات الأمريكيـــة التي ظلت جاثمة على صدور شـــعوب المنطقة، وضاغطة على القوى العسكرية الكـــبرى، حَيثُ نفذت القوات المســـلحة اليمنية في الـ 31 من الشـــهر ذاته، عملية مشتركة بين القوة الصاروخيـــة والقوة البحرية، اســـتهدفتْ حاملةَ الطائراتِ الأمريكيةَ «أيزنهـــاور» في البحرِ الأحمر، وقـــد نُفذتِ العمليةُ بعددٍ مـــن الصواريخِ المجنحةِ والباليستيةِ وكانتِ الإصابة دقيقةً ومباشرةً.

ومـــا إن التقط طاقم الحاملة أنفاســـهم أخيرًا بعد تراجعها قليـــلًا إثر ليلة داميـــة، حتى افتتح اليمن الشهر الذي يليه، وتحديدًا في الأول من يونيو 2024 باســـتهداف ثانٍ للحاملة أيزنهاور شـــمالي البحر الأحمر بعد هروبها قليـــلًا من مكانها الذي استهدفت فيه في الليلة الســـابقة، وقد كانت هذه العملية في إطار ســـت عمليات نوعية، كانت الأولى والثانية من نصيب القـــوات الأمريكية، حَيثُ ومع الاستهداف الثاني لأيزنهاور، تم استهداف مدمّـرة تابعة لواشـــنطن في البحرِ الأحمر وأُصيبتْ إصابة مباشرةً بعددٍ من المســـيَّرات، ليـــدرك الأمريكي أن فشله يتعاظم، أمام تعاظم القدرات اليمنية.

وفي منتصف يونيو أيْـضًا نفذتِ القوةُ الصاروخيةُ والقـــواتُ البحريةُ عمليتينِ عســـكريتينِ في البحرِ الأحمر، الأولى اســـتهدفتْ مدمّـــرةً أمريكيةً بعددٍ منَ الصواريخِ الباليســـتية، وأُخرى سفينة تجارية مخالفة، وبمرور 20 يومًا عن ضرب أيزنهاور ظن العدوّ أن حاملتـــه قد صارت في مأمن بعد تراجعها للمرة الثانية إثـــر الضربتين المذكورتين، ليتفاجأ في الـ 22 من الشـــهر ذاته بعملية للقوة الصاروخية استهدفت الحاملةِ (أيزنهاور) شماليَّ البحرِ الأحمر وذلكَ بعددٍ منَ الصواريخِ الباليستيةِ والمجنحةِ، وقدْ حقّقتِ العمليةُ أهدافها بنجاح حسب تأكيد العميد سريع، لتعلن أمريكا ســـحب هذه الحاملة بعد يوم من الضربة الثالثة، وبعد عقـــود من الهيمنة على شـــعوب المنطقة، قبل أن تتعـــرض الحاملة ذاتها لاستهداف رابع خلال هروبها من قناة السويس في الـ 24 من يونيو، لينسف اليمن أولى أركان السطوة الأمريكيـــة، ويفتح مراحل جديـــدة ضد الحاملات الوافدة.

أما في شـــهر يوليو 2024 فكان باردًا نسبيًّا على العدوّ الأمريكي، غير أنه كان ســـاخنًا للغاية على العـــدوّ الصهيوني، حَيثُ شـــهد في الـ 19 منه أول عملية اســـتهداف لـ«يافا» التي يسميها تل أبيب، بطائرة يافا التي تدم تدشينها لأول مرة، وفي الشهر ذاته أيْـــضًا نفذت أربع عمليات في عمق فلسطين المحتلّـــة، وذلك على وقـــع الانســـحابات المتتالية للمدمّـرات الأُورُوبية والأمريكية، إلى جانب عمليات في البحر الأبيض المتوسط.

وكان هذا الهدوء عـــلى القوات الأمريكية بمثابة إعطاء الفرصة لواشـــنطن لمراجعة الحسابات قبل بدء ملاحقة الحاملة الوافدة «روزفلت» التي جاءت مطلع أغســـطُس 2024 وغادرت بعد أربعين يومًا من قدومها، وما بين قدومها ورحيلها كانت قواتنا تترصد لها، فتم تنفيذ عملية في الـ 7 من أغسطُس الفائـــت –بعد ثلاثة أيَّـــام من قـــدوم الحاملة– استهدفت المدمّـرة الأمريكية «كول» في خليج عدن وذلكَ بعددٍ من الطائراتِ المســـيَّرة، ونفذتِ القوات البحريـــةُ في ذات اليـــوم عمليةً عســـكريةً نوعيةً اســـتهدفتْ المدمّـــرةَ الأمريكيةَ «لابون» بعددٍ من الصواريخِ الباليســـتية، فكانت هاتانِ الرسالتان كافيتَيْنِ لأن تجبر واشـــنطن على سحبِ «روزفلت» في الـ13 من سبتمبر الماضي، وإخفائها في مسافات بعيدة حول القرن الإفريقي، خشـــية الاستهداف اليمني الحتمي، وبهذا طـــردت اليمن ثاني حاملة طائرات أمريكية، لتعود لعنة الانسحاب الأمريكي المذل إلى الواجهة من جديد.

وبعد سحب «روزفلت» توقفت العمليات اليمنية على القـــوات الأمريكية في البحر خلال ما تبقى من أغسطُس وســـبتمبر الماضيين، حَيثُ كانت اليمن مشـــغولة جوًّا بإســـقاط طائرات أمريكا الحديثة المتطورة، حَيثُ تم خلال هذين الشـــهرين إسقاط 6 طائـــرات طـــراز إم كيو 9، بعـــد أن كانت فخر الصناعـــات الأمريكية، وهنا ثبّت اليمن الفشـــل الأمريكي جوًّا بعـــد تثبيته بحرًا، فيما يشـــار أن الطائرات الأمريكية التي تم إسقاطها خلال معركة الفتح الموعود والجهاد المقـــدس كانت 14 طائرة، آخرها مطلع يناير الماضي.

المعركة البحرية الأوسع.. نقطة فارقة لإغراق الهيمنة الأمريكية:

ومع توقف العمليات بحرًا خلال الفترة المذكورة، ظنت أمريـــكا أن غاراتها الفاشـــلة على اليمن قد أفضت إلى نتيجة لتأمين قواتها في البحر، حتى جاء يوم الـ 27 من ســـبتمبر ليشـــهد العملية البحرية الأكبر بين اليمـــن وأمريكا، حَيثُ نفـــذتِ القواتُ المسلحةُ اليمنيةُ عمليةً عسكريةً نوعيةً استهدفتْ منْ خلالِها ثلاثَ مدمّـراتٍ حربيةٍ أمريكيةٍ معاديةٍ في البحرِ الأحمر وذلك أثناءَ توجّـهِهَا لإسنادِ ودعمِ العدوّ الإسرائيلي في معركته ضد فلســـطين ولبنان، وقدْ نُفـــذتِ العمليةُ بـــ 23 صاروخًا باليســـتيًّا ومجنحًا وطائرةً مسيَّرة، وكانتِ العمليةُ مشتركةً بينَ القواتِ البحريةِ وســـلاحِ الجوِّ المســـيَّرِ والقوةِ الصاروخية، فيما أَدَّت العمليَة إلى إصابة المدمّـراتِ الثلاثِ إصابات مباشرة، وقد وصفها العميد سريع آنذاك بالعملية البحرية الأوسع، ليتضاعف مسلسل الفشـــل الأمريكي، وتتصاعد معادلة الردع اليمنية الضاربة لحماية الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وبينما كان العدوّ الأمريكي يحاول تدارك الفشل، بعد تقريبه لحاملة طائرات ثالثة إثر هروب الاثنتين السابقتين «أيزنهاور، وروزفلت»، وتوقف العمليات ضده طيلة شهر أكتوبر جراء انشغال اليمن بضرب عمق الاحتـــلال بخمس عمليـــات، وثلاث عمليات بحرية، جاء يوم الـ12 من نوفمبر الفائت، لتوجّـــه القوات المسلحة اليمنية عملية مشتركة بين القوة الصاروخية وسلاح الجو المسيَّر، لاستهداف الحاملة «إبراهام لينكولن» في البحرِ العربيِّ وذلك بعددٍ من الصواريخِ المجنحةِ والطائراتِ المســـيَّرةِ وذلك أثناءَ تحضـــيرِ العدوّ الأمريكيِّ لتنفيـــذِ عملياتٍ معاديةٍ تســـتهدفُ بلدَنا، فحقّقت العملية نجاحًا مزدوجًا، تمثـــل الأول في اســـتهداف الحاملة وبدء تدشـــين متطلبات طردهـــا، والثاني إفشـــال أكبر عملية عدوانيـــة، وبالتزامن مع هذه العملية اســـتهدفت القوات المسلحة اليمنية مدمّـــرتينِ أمريكيتينِ في البحرِ الأحمر وذلك بعددٍ من الصواريخِ الباليستيةِ والطائراتِ المسيَّرةِ وحقّقتِ أهدافها بنجاح.

وقد كانت هذه العملية بما حملته من رسائل، كافية لأن تجبر العدوّ الأمريكي على ســـحب ثالث حاملات طائراته «إبراهام لينكولن»، حينما أعلنت ذلك في الـ 19من الشهر ذاته، أي بعد أسبوع تمامًا من ضربها، وهنا تتواصل لعنة الخروج المذل.

ومع خلو البحـــر الأحمر من أية حاملة أمريكية إثر طرد الثلاث وضرب أكثر من 30 مدمّـرة حربية و11 ســـفينة شـــحن عســـكري، كانت واشنطن تســـتقدم مدمّـــرات من نقاط أُخرى في المنطقة كمحاولات مســـتميتة لحماية العدوّ على أنقاض فشـــل غير مسبوق، فكان مصير ثلاث مدمّـــرات أمريكية وست سفن عســـكرية هو الاستهداف في ميناء جيبوتـــي وخليج عدن والبحر الأحمر، بواقع مدمّـــرة وثلاث ســـفن مطلع ديســـمبر الفائت، ومدمّـــرتين وثلاث سفن شحن عسكري في الـ10 من الشهر ذاته.

أمريكا في محاولة أخيرة.. طرد نهائي لحاملات الطائرات:

ومع هذه الحصيلة اســـتقدمت واشنطن حاملة طائـــرات رابعة تحمل اســـم «يـــو إس إس هاري ترومان»، كمحاولة أخيرة، غير أنها تفاجأت بردع يمني غير مسبوق، حَيثُ اســـتهدفتها اليمن في 8 مناســـبات، فتم إحباط أكبر عمليـــة عدوانية على اليمن كانت تهدف لتدمير مقدرات الشـــعب، حَيثُ تناوبت أوقات الاســـتهداف بين لحظـــات الإعداد الأمريكي للاعتداء الواسع غير المسبوق على اليمن، وبين لحظات التمركز لمحاولة البحث عن مكان آمن لتنفيذ مخطّط واشنطن.

ومع ذروة التصعيد اليمني ضد العدوّ الإسرائيلي خلال شهر ديســـمبر الذي وصل في بعض الأيّام إلى 3 عمليات أو 4 خلال 24 ســـاعة في عمق فلسطين المحتلّـــة، بدأت اليمـــن أولى عمليات الاســـتهداف للحاملة «هاري ترومان»، حسبما أكّـــده العميد يحيى سريع في الـ22 ديسمبر2024م، حَيثُ نجحتِ القواتُ المسلحةُ في إفشال هجومٍ أمريكيٍّ بريطانيٍّ على بلدِنا، حَيثُ تم اســـتهداف حاملةِ الطائراتِ يو إس إس هـــاري أس ترومان وعددٍ من المدمّـــراتِ التابعةِ لهـــا بالتزامن مع بَدءِ الهجـــومِ العدوانيِّ على بلدِنا، وقد أَدَّت هذه العملية لإســـقاط طائرة أمريكية طراز إف 18 ليتضاعف الفشـــل الأمريكي جوًّا وبحـــرًّا، وفي الـ31 من ذات الشـــهر تم تنفيذ عمليةٍ مشتركةٍ للقواتِ البحريةِ والقوةِ الصاروخيةِ وســـلاحِ الجوِّ المسيَّرِ في القواتِ المســـلحةِ اليمنية، استهدفت الحاملةَ بعددٍ كبيرٍ من الطائراتِ المسيَّرةِ والصواريخِ المجنحةِ أثناءَ تحضيرِ القواتِ الأمريكيةِ لشنِّ هجومٍ جويٍّ كبيرٍ على بلدِنا، بعد فشل الهجوم السابق.

ومع بداية العام الجـــاري، واصل اليمن ضرب الحاملـــة باســـتهداف ثالـــث في الـ 6 مـــن يناير بصاروخينِ مجنحينِ وأربع طائراتٍ مسيَّرةٍ شماليَّ البحرِ الأحمر وذلكَ أثنـــاءَ تحضيرِ العدوّ الأمريكيِّ لشنِّ هجومٍ جويٍّ كبيرٍ على بلدِنا وقدْ أَدَّت العمليةُ إلى إفشال الهجوم للمرةِ الثالثة، وبعد أربعة أيَّـــام جاء الاســـتهداف الرابع للحاملة وعدد من قطعها ومدمّـــراتها الحربية في الـ10 من ذات الشـــهر، وتكرّر الهجـــوم بوتيرة أعلى لـــذات الهدف وقطع حربية أُخرى بعد أقل من 24 ساعة عن الاستهداف الرابع، وذلك في أكبر عملية اشتباك بحري استمرت 9 ساعات، أرهقت القادة الأمريكيين الذين اعترفوا بذلك.

وفي منتصـــف الشـــهر ذاتـــه، نفـــذتِ القوةُ الصاروخيةُ وسلاحُ الجوِّ المســـيَّرِ عمليةً عسكريةً مشتركةً استهدفت الحاملة للمرة السادسة وعددًا من القطعِ الحربيةِ التابعةِ لها شمالي البحرِ الأحمر بعد انسحَاب بعيد قليلًا، وذلك بعددٍ من الصواريخِ المجنحةِ والطائراتِ المسيَّرة، خلالَ محاولة واشنطنَ تنفيذَ عملياتٍ لاستهداف اليمن، ليأتي الاستهداف الســـابع بعد يومـــين في الـ17 من يناير بعملية عسكريةٍ نفذتها القواتُ البحريةُ.

وقد اختتـــم اليمن سلســـلة الهجمات على آخر الحاملات الأمريكية «هـــاري ترومان» فجر الـ19 من يناير العام 2025؛ أي قبل ســـاعات قليلة من دخول اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة حيز التنفيذ، ليؤكّـــد اليمن إســـناده لغزة حتى آخر اللحظات، فضلًا عن التأكيدات الثورية المتكرّرة لتكفل اليمن بدور المراقب الضامـــن لتنفيذ الاتّفاق، حَيثُ كانت آخر التأكيدات في خطاب القائد، الثلاثاء، بمناسبة ذكرى الخروج الأمريكي المـــذل 11 فبراير، والذي أكّـــد أن اليمن جاهز للتصعيد في أي وقت ضد العدوّ الصهيونـــي إذَا أقدم على أي خرق في أية مرحلة من مراحل تنفيذ الاتّفاق.

ومع هذه السلسلة من الاســـتهدافات، أجبرت أمريكا على ســـحب الحاملة «ترومـــان» في الـ 6 من فبراير، لتأتي مناســـبة 11 فبراير 2025، وقد صـــار الهروب المـــذل محطات متعددة بالنســـبة للقـــوات الأمريكية؛ فمع ســـحب ترومان والعديد من المدمّـــرات يتبقى لواشـــنطن في البحر الأحمر فقط مدمّـــرة واحدة وفرقاطة حســـب تقارير أمريكية ودولية، وهنا يتأكّـــد للجميع أن اليمن قد أسس لمسار تحرّري استقلالي، نهايته طرد الوجود الأمريكي من المنطقة بالكامل، واستئصال الاحتلال الصهيوني المغروس في خاصرة الأُمَّـــة.

وبالتأكيدات المُســـتمرّة للسـيد القائد بشـــأن الاستعداد لتوجيه أقسى الضربات للعدو الصهيوني ورعاته إذَا ما تم خـــرق اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة أو في لبنان، فـــإنَّ المراحل القادمة تنذر بسطوة عســـكرية يمنية غير مســـبوقة، تترصد واشنطن و«تل أبيب» ومن يدور في فلكهما الإجرامي، ليكون الـ11 من فبراير على موعد مع محطات جديدة من الإذلال اليمني لأمريكا، ولنـــا في ضرب وطرد أربع حاملات طائرات وأكثر من 30 مدمّـرة حربية و11 سفينة عسكرية، وإســـقاط 14 طائرة تجسسية مقاتلة خلال عام فقط وخمسة أيَّـــام فقط –بين 24 يناير 2024 وحتى الـ 19 من الشـــهر الفائت– شـــاهد على أن التصعيد القادم ســـيختصر نصف الرواية في مسلســـل الهروب الجماعي لواشـــنطن وجحافلها، ويكتـــب اليمن تاريخًا جديـــدًا مليئًا بالمحطات الفارقة في هذه المناسبة التاريخية.

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب بـ ذكرى الهروب المذل للمارينز الأمريكي من صنعاء:

مُستمرّون في موقفنا المساند لغزة وأيدينا على الزناد وحاضرون للاتّجاه الفوري للتصعيد ضد العدوّ الإسرائيلي

هروب المارينز من صنعاء يعني فشل المشروع الأمريكي في السيطرة على اليمن

■ مصادرة المقدسات كالمسجد الأقصى ومكة والمدينة جزء من المشروع الصهيوني

■ الأمريكي والإسرائيلي وجهان لعملة واحدة في التوجّـه العدواني والمطامع

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

في هذه الكلمة نتحدث عن ثلاث مناسبات:

المناسبة الأولى هي: الذكرى السنوية للهروب المذل للمارينز الأمريكي والجنود الأمريكيين من صنعاء:

وبهذه المناسبة نتوجه أولاً: بالحمد لله، والشكر له، ربِّ العالمين، وولي المؤمنين، ونصير عباده المستضعفين، الذي حقق لشعبنا اليمني المسلم العزيز هذا الانتصار العظيم، بكل ما يترتب عليه من نتائج مهمة نتحدث عنها في سياق هذه الكلمة.

ثانياً: نتوجه بالمباركة والتهاني لشعبنا اليمني العزيز، هذه نعمةٌ كبيرةٌ من الله، وهي أيضاً نصرٌ عظيمٌ لهذا الشعب، وإنجازٌ كبيرٌ حققه الله على يديه، عندما نتأمل في أهمية ما تحقق، وما منَّ الله به على شعبنا، وما أنجزه على يدي هذا الشعب العزيز، من طردٍ للأمريكيين من صنعاء، وهروبهم المذل بكل ما تعنيه الكلمة، عندما نتأمل في ذلك نرى فعلاً الأهمية الكبيرة لما تحقق، وأنه يعتبر بالفعل نعمةً عظيمةً وانتصاراً حقيقياً، وإنجازاً كبيراً؛ **لأنه** يعني فشل المشروع الأمريكي في السيطرة التامة على بلدنا، بكل ما يترتب عليها من نتائج وخيمة، وكوارث رهيبة على شعبنا العزيز في دينه ودنياه، ولذلك فإن الذي حققه الله لشعبنا العزيز، ومنَّ به عليه، وأنجزه له على يديه لثورته وجهوده، وكان ثمرةً كبيرةً ومهمة لثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، في الخلاص من الهيمنة الأمريكية والسيطرة الأمريكية، **هو:**

- **أولاً: أعاد وحفظ لشعبنا العزيز كرامته الإنسانية،** وهذه مسألة مهمة جدًّا؛ **لأن** ذلك لابدَّ منه في أن يكون شعبنا العزيز شعباً حُرًّا، لا يخضع للسيطرة الأمريكية؛ **لأنه** لا يمكن لأي شعبٍ في كُلّ الدنيا أن يكون شعباً حُرًّا، في الوقت الذي تسيطر أمريكا عليه في كل شؤونه، لا يمكن أبداً أن تجتمع الحرية لشعب مع سيطرة أمريكا عليه، فما منَّ الله به على شعبنا من إنجازٍ كبيرٍ وانتصارٍ عظيمٍ هو حفظ لشعبنا العزيز كرامته الإنسانية، ببقاء حُرِّيَّته، وحفظ وصون حُرِّيَّته واستقلاله.
- **وحفظ أيضاً لشعبنا العزيز عِزَّته الإيمانية؛ لأنه** لا يمكن أبداً أن تجتمع العزة الإيمانية لشعبٍ مسلم، مع سيطرة الأمريكيين عليه، وتدخلهم في كلّ شؤونه، ومساعيهم لطمس هويته.

لا يليق بشعبنا العزيز أن يكون في صنعاء حفنةٌ من المجرمين الأمريكيين، الكافرين، المجرمين، الفاسقين، الفاجرين، بكل ما هم عليه من كفر، وإجرام، وحقد، وفسق، وفجور، وتبنٍ للشذوذ الجنسي والمفاسد اللاأخلاقية، بكل ما هم عليه من رجسهم، ونجاستهم، وفسقهم، وسوئهم، وعدوانيتهم، يتحكمون بهذا الشعب، الذي هو شعبٌ مسلم، أصيلٌ في انتمائه للإسلام، أصيلٌ في هويته الإيمانية، في هذا الشعب الكثير الكثير من أبنائه ممن يجسدون القيم الإيمانية والأخلاقية، وهم على درجة عالية من الالتزام الإيماني والأخلاقي.

هذا الشعب العزيز، الذي هو أكثر الشعوب محافظةً على القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، حتى في أعرافه، وعاداته، وتقاليده، لا يليق به أن يكون خانعاً لحفنة من المجرمين الأمريكيين المستهترين بكل القيم والأخلاق، يتبنون الشذوذ الجنسي، المفاسد اللاأخلاقية، يسعون للترويج لها، يجعلون ذلك من أولوياتهم العملية في أي بلدٍ يسيطرون عليه، يتعاملون بما هم عليه من سُكر، وخمر، ومخدرات، وإجرام، وفسق، واستهتار بكل المبادئ الإلهية، ثم يتَّجه إليهم المسؤولون من البلد ليصغوا لهم ويتقبلوا منهم كلّ الإملاءات، كلّ التوجيهات، كلّ الخطط، كلّ الأوامر؛ ويكونون هم بفسقهم، ونجاستهم، ورجسهم، وعبثيتهم، واستهتارهم بالقيم الدينية والأخلاقية، بل وعدائهم للقيم الإسلامية، والمبادئ الإسلامية، والأخلاق الإيمانية، أن يكون هم في موقع الآمر، الناهي، الموجِّه لشعبٍ قال عنه رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»: ((الْإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ)).

لو استمر ذلك، وتحقق ذلك للأمريكي؛ لما بقي لهذا الشعب أي عِزة إيمانية، لكان في موقفٍ لا ينسجم أبداً مع انتمائه الإيماني، ومع هويته الإيمانية، ثم يكون حفنة من الفاسقين، المجرمين، المستهترين في منتهى الاستهتار بكل القيم، حتى القيم الفطرية الإنسانية المتعارف عليها بين كلّ البشر. إذاً فالنعمة عظيمةٌ على شعبنا العزيز، في تحرره من الهيمنة والسيطرة الأمريكية؛ **لأن** هروب المارينز الأمريكي من صنعاء، والجنود الأمريكيين من صنعاء، كان يعني فشل المشروع الأمريكي في السيطرة على بلدنا.

ثم عندما نأتي إلى البرنامج الأمريكي في أي بلدٍ تسيطر عليه أمريكا، وبالذات وبالدرجة الأولى في البلدان المسلمة، سواءً في العالم العربي أو في غيره، هو برنامج عدواني، برنامج مدمر، برنامج كارثي؛ **ولذلك** كان البرنامج الأمريكي الذي يعمل عليه الأمريكيون أثناء تواجدهم في صنعاء، وكان تواجدهم في موقع الآمر الناهي، المسيطر النافذ، الذي يصغي له كلّ المسؤولين، من هم في الصف الأول، من هو في مستوى مسمى رئيس وفي موقع الرئاسة، أو وزير... أو غير ذلك، كان برنامجهم أن يتَّجهوا ببلدنا إلى حافة الانهيار، إلى الانهيار التام في كلّ المجالات، وكان هذا شيئاً واضحاً، **ولطالما تحدثنا عن الكثير من تفاصيله:**

- **كيف فعلوا في المسار السياسي،** واستثمروا في الأزمات السياسية، وعملوا على تأزيمها أكثر وأكثر، وما كان يرتبط بهذا من تفاصيل.
- **كيف فعلوا على المستوى العسكري؛** من أجل أن ينهاروا بالقوة العسكرية في البلد، وأن يعززوا سيطرتهم العسكرية للقواعد؛ **ولذلك** لو استمر لهم هذا المسار، لكانت قواعدهم قد انتشرت في كلّ المواقع الاستراتيجية في البلد.
- **كيف فعلوا على المستوى الاقتصادي،** وكيف كانوا يتجهون بالبلد إلى الانهيار الاقتصادي التام، بالرغم من توفر الموارد الاقتصادية، ولم يكن البلد في حالة حصار، ولا في حالة حرب معلنة، ومواجهة مع دول خارجية بشكلٍ واضحٍ وصريح، معركة عسكرية ونحوها.
- **كيف فعلوا لاختراق الجانب التعليمي، والجانب الصحي، والجانب القضائي...** وكلّ المجالات، كانوا ينخرون مؤسسات الدولة بكلها كالسوس، كانوا يعملون على اختراق الحالة الشعبية، كانوا يحاولون أن يتحكموا حتى بالخطاب الديني.

كانوا يشتغلون في كُلّ الاتجاهات، ولكن بهدف الوصول إلى النتيجة التي يريدونها، وهي: الانهيار ببلدنا في كلّ المجالات، وإحكام سيطرتهم التامة على هذا البلد في كلّ شيء: على المستوى العسكري، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، بما يخدمهم هم ويحقق مصالحهم، وبما فيه الشر والخسران التام لشعبنا العزيز، هذا ما كانوا يعملون عليه، وكانت الأمور واضحة، التفاصيل كثيرة، ويستحضرها الإعلام في كلّ المجالات، كيف كانت الأمور تتَّجه وإلى أين؛ **ولهذا كانت سيطرتهم سيطرة عدوانية،** وبرنامجهم عدواني بكل ما تعنيه الكلمة، والعمل على الخلاص من سيطرتهم ضرورة بكل الاعتبارات.

أمَّا من لديهم توجهات أخرى، توجهات مبنيةٌ على أساس الاسترضاء للأمريكي، فهي توجهات غريبة بكل ما تعنيه الكلمة، بمثل ما كان عليه الحال في الجانب الرسمي آنذاك، وكذلك لدى البعض من القوى والمكونات والأحزاب، لديهم غباء رهيب استفاد منه الأمريكي بشكلٍ كبير، وفعلاً الأمريكي يستفيد بالدرجة الأولى- ولاسيَّما في العالم العربي والاسلامي في المقدمة- يستفيد من الغباء الرهيب، ومن الضلال المبين، في من ينظرون إليه نظرةً غبية، غير واقعية إطلاقاً، ولا صحيحة البتَّة، **من ينظرون إلى الأمريكي أنه فاعل خير،** وأنه جهة يمكن الاعتماد عليها، لتحقيق المصالح والمكاسب، سواءً لهم، لنظام كنظام، أو سلطة كسلطة، أو حزب كحزب، أو بلد كبلد، من ينظر هذه النظرة من شعوب أمتنا، أو من أنظمتها، أو من مكوناتها، أو أحزابها، أو قواها؛ **فنظرته** غبية وخاطئة، وهو في ضلالٍ مبين بذلك؛ **لأن** الأمريكي في واقع الحال، وهي من الأمور الواضحة، والأمور الثابتة، والأمور الجلية، التي تستند إلى الوقائع والحقائق، وتستند أيضاً إلى القرآن الكريم، فيما تحدث به عن أعداء هذه الأمّة، من فريق الشر والخطر من اليهود والنصارى، الذين يتجهون بالعداء لأمتنا، **التَّوجُّه الحقيقي بالنسبة للأمريكي هو يعتمد على جانبين أساسيين:**

- **الجانب الأول هو: السيطرة بطمع وبحقد:**

يعني: السياسة الأمريكية تجاه أمتنا في مختلف بلدانها وشعوبها، **هي:** التوجه للسيطرة عليها؛ **وبالتالي** كلّ ما يمكن أن يحقق لهم هذا الهدف من خطط، من أساليب، من سياسات، هم يستخدمونها؛ للوصول إلى هذا الهدف، يعني: هم لا يحملون إرادة الخير لأمتنا، ولا يتَّجهون في علاقاتهم مع بلدان أمتنا الإسلامية، في العالم العربي أو في غيره، لفعل الخير، وإرادة الخير، والمصالح المشتركة، وبالنوايا الطيبة والحسنة، وبالروح الإيجابية والأخلاقية.

من ينظر إلى الأمريكيين على أنهم جهة خير، وأطياب، ومحترمين، ولا يريدون إلا المصالح المشتركة، وقلوبهم محترقة، ويحملون الألم لأوضاع شعوبنا، يريدون أن يهتموا بالإنسان وبحقوق الإنسان في بلداننا؛ **فهو غبي بكل ما تعنيه الكلمة، وضال، أضل من حمار أهله، في منتهى الضلال والغباء والجهالة؛** فالأمريكي طامع، وجشع ويحمل النزعة الاستعمارية، ولا سيَّما تجاه أُمَّتنا، مع أنه يحمل الطمع تجاه بقية البلدان، ويسعى على الاستحواذ بالدرجة الأولى، وأن يحظى دائماً بنصيب الأسد من كلّ ثروات البلدان، من كلّ مصالحها، أن تكون هي بكلها تحت سقف مصالحه، مصالحه أولاً، ثم ما بالك بأمتنا التي يعاديها، ثم مصالح الآخرين لا تأتي إلا على الهامش، على الهامش، بالقدر الذي يخدم المصالح الأمريكية، وهناك شواهد، يعني: في كلّ مرحلة، عندما نسمع ما يقوله [ترامب]، ويعبِّر به عن الأطماع الأمريكية، حتى في بلدان غير إسلامية؛ **أمَّا** في البلدان الإسلامية فهم يتنافسون عليها، ويتسابقون عليها، ((كَمَا تَتَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا)) في الحديث النبوي الشريف، فعلاً يعتبرون هذه الأمّة أكلة، قصعة ووجبة، ويعتبرون من يملك الثروات الهائلة منها بقرةً حلوباً.

لكن فيما يتعلق حتى ببقية البلدان، [ترامب] في هذه المرحلة يُعبِّر وبشكلٍ صريح ومكشوف، أكثر من اللازم؛ **لأن** العادة في الأسلوب الأمريكي هو اعتماد الخداع، وأن يكون هناك غطاء بعناوين زائفة لأهدافهم الطامعة، والاستعمارية، فهم يجيدون نهب الشعوب والاستئثار بخيراتها، ويعطون لذلك عناوين، وتمثل غطاءً لها، لكن [ترامب] الذي ميَّزه عن سابقيه من

←

الأمريكيين، من الساسة والقادة: أنه يتحدث بصراحة، ولا يتحمل أن يُقدِّم تلك العناوين التي تغطي الأهداف الحقيقية لأمريكا؛ **ولذلك** أتى ليتحدث عن كندا، أتى ليتحدث عن جزيرة كبيرة للدنمارك، وصل الحال بالدنمارك أن قالوا للأمريكيين: [إذا كان هدفكم من الجزيرة ما فيها من ثروات، ما فيها من نفط، ما فيها من معادن، ما فيها من ثروات، فاخذوا كلّ ما فيها، لكن لا تصادروها بالكامل على بلدنا]، هذا ما قاله الدنمارك، هم يعرضون الآن هذا العرض على الأمريكي: أن يأخذ من تلك الجزيرة الكبيرة كلّ ما يشاء ويريد، ما فيها من ثروات، لكن ليبقى اسمها على أنها من الدنمارك، يطمع في قناة بنما، يتحدث بصراحة، يغير اسم خليج المكسيك، ويسميه بخليج أمريكي... وهكذا يتوجه بشكلٍ واضح. الفارق هو ماذا؟ هو في الأسلوب، أنه يتحدث بصراحة، وإلَّا السياسة الأمريكية وفي كلّ مرحلة هناك شواهد كثيرة، الواقع يشهد بمدى الطمع والجشع الأمريكي.

ولذلك في أي بلد يتاح للأمريكيين أن يسيطروا عليه، ويلقون كلّ التسهيلات لذلك، والانبطاح التام أمامهم، ممن ينبغي أن يقف بوجههم، (سلطة ونظام، ثم شعب معه)، فهم يتعاملون باستغلال إلى أقصى حدّ لتلك الفرصة، **يعني:** يعتبرون الانبطاح أمامهم، والقبول بسيطرتهم، وفتح كلّ الأبواب لهم، يعتبرونها فرصةً ثمينة لإحكام سيطرتهم، لا يعتبرون المسألة مسألة إيجابية، وتعامل محترم، وانفتاح يجب أن يقابل بانفتاح، ومراعاة لمصالح هذا البلد؛ **لأن** أهله بحكومتهم، بسلطتهم، بأحزابهم، بقواهم، بمكوناتهم، تعاملوا بإيجابية كاملة مع الأمريكي، مدُّوا له الأيدي، واحنوا له الرؤوس، واخضعوا له الرقاب، وفتحوا له كلّ الأبواب؛ فيقابل هذه الإيجابية الكبيرة بإيجابية أيضاً، ويراعي حقوقهم، يراعي مصالحهم، يراعي ما لهم، لا، الأمريكي متوحش، مستكبر، مفلس من الأخلاق والقيم، جشعٌ جدًّا، يعتبر المسألة مسألة فرصة أُتيحت له بدون عناء، ثم يذهب إلى استغلالها إلى أقصى حدّ، دون أي اعتبار، لا لاستقلال ذلك البلد، ولا لحُرِّية شعبه، ولا لحقوق ومصالح شعبه؛ **همّ الأمريكي هو مصالحه، هذا هو الاعتبار الأول بالنسبة للأمريكي، والأساس الأول الذي يتحرك عليه، ويتعامل من خلاله مع البلدان،** وهو تجاه أمتنا الإسلامية، في بلدانها العربية وغيرها، مع الطمع يحمل الحقد، ويحمل النظرة المستهترة يعني: ليس للإنسان المسلم (سواء أكان عربياً، أو غير عربي) ليس له أي قيمة، أي احترام لدى الأمريكي، مهما كان هو من جهته إيجابي، ومتودد، ومسترضٍ، وفاتح المجال للأمريكي لكل شيء، هذا لا يُقَرِّبه من الأمريكي لينظر إليه نظرة إيجابية ومحترمة؛ **إنما** ينظر إليه أيضاً نظرةً محتقرةً أكثر، يحتقره أكثر.

- **الأساس الثاني لدى الأمريكي، الذي يتعامل من خلاله مع شعوب أُمَّتِنا بالذات في العالم العربي أولاً، وما عداه من العالم الإسلامي، لكن بالدرجة الأولى حتى في العالم العربي، هو: المشروع الصهيوني.**

المشروع الصهيوني هو مشروعٌ أمريكيٌّ إسرائيليٌّ مشترك، يؤمن به الأمريكي، بالقدر الذي يؤمن به الإسرائيلي، وهو مشروعٌ تدميري عدواني، **يستهدف أمتنا استهدافاً خطيراً، يهدف إلى:**

- **احتلال** رقعة جغرافية كبيرة من بلدان أمتنا، وهذه الرقعة الجغرافية التي يريدها أن تكون أكبر دولة.
- ثم بعثرت وتجزئت ما عداها.
- **يسعى إلى مصادرة المقدسات،** ليس فقط المسجد الأقصى، مسرى النبي «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، بل ومكة والمدينة، هذا جزءٌ من المشروع الصهيوني.

السيطرة على مكة والمدينة جزءٌ من المشروع الصهيوني، واضحٌ في كُلّ أدبياته، كتابات، كتب، مؤلفات، خطط، تصريحات، حقائق واضحة، يعني: ليست مسألة ادِّعاء، أو اتهامات، أو هواجس، أو اتهام في النوايا، هم يُصَرِّحون بذلك.

رقعة جغرافية كبيرة من هذه الأمّة للسيطرة المباشرة والاحتلال المباشر، تحت عنوان [إسرائيل الكبرى]، وإن كان على مراحل؛ **لأن** المسألة -فعلاً- مسألة كبيرة، **يعني:** المشروع الصهيوني في أهدافه هو مشروع كبير وخطير جدًّا، وصعب التنفيذ؛ **لأنه** تدميري جدًّا، ويستهدف أمّة بأكملها، ولكن هم يعملون على تنفيذه من خلال مراحل.

بقية البلدان تبعثر، تجزأ:

- **تكون** خاضعة للسيطرة الأمريكية.
- **تكون** في وضعية من الضعف، والبعثرة،

■ 11 فبراير 2011 ثورة شعبيّة تعرضت للاختراق وثورة 21 سبتمبر 2014 جاءت لتصحح مسارها

■ يجب أن يكون هناك توحّد على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي تجاه التوجّهات الأمريكية

والشتات، والغرق في الأزمات، والتناحر تحت كلّ العناوين، لا تستطيع أن تفعل شيئاً ضد الإسرائيلي والأمريكي.

- **تكون** ثرواتها لصالح الأمريكي والإسرائيلي.
- **تكون** المواقع الجغرافية الأكثر مناسبةً للقواعد العسكرية لصالح الأمريكي والإسرائيلي.
- **تكون** حتى الثروة البشرية بالشكل الذي تفيد الأمريكي والإسرائيلي فحسب.
- **تُطمس** الهوية، وتُسْلَب هذه الأمّة من كلّ ما هو معنوي، من مبادئ وقيم، ومن كلّ فكرٍ صحيحٍ، من كلّ المبادئ، من كلّ الهدى الإلهي، الذي يُمكن أن يبني هذه الأمّة لتكون بمستوى مواجهة ذلك العدوّ.

يعني: هم يعرفون الإسلام، لديهم من يتخصص في المعرفة بالإسلام كدينٍ عظيم: [ما هي مبادئه؟ ما هي أخلاقه؟ ما هي قيمه؟ ما هي التعليمات التي فيه؟]، كلّ ما كان منها بشكلٍ يمكن أن يبني هذه الأمّة، لتحظى أولاً برعايةٍ من الله ونصر وتأييد إلهي، ولتكون أمةً قوية، كلّ المبادئ، كلّ التعليمات، كلّ القيم والأخلاق التي تبني هذه الأمّة من جديد، لتكون في مستوى يمثل إعاقةً أمام ذلك المشروع الصهيوني، فهم يستهدفونها؛ **ولذلك جزءٌ كبيرٌ من نشاطهم يستهدف هذه الأمّة: على** المستوى الثقافي، **على** المستوى الفكري، **على** مستوى الإضلال والإفساد، والتمييع اللاأخلاقي:

- **نشر الفواحش،** الرذائل، المخدرات، الخمور.
- **استهداف** فئة الشباب بشكل كبير جدًّا.
- **الاستهداف** بالحرب الناعمة بشكلٍ مكثفٍ جدًّا.

الإضلال في كُلّ شيء:

- **استخدام** التعليم للإضلال واختراقه.
- **اختراق الإعلام** واستخدامه للتأثير على الرأي العام؛ لكي يحمل التصورات التي تخدم الأمريكي، ويبنى عليها توجهات تخدم الأمريكي والإسرائيلي.

فالأمريكي هو أيضاً يبني في حساباته وسياساته تجاه أمتنا في أي بلد، وفق ما يخدم أيضاً المشروع الصهيوني، هذه من الثوابت التي تبنى عليها السياسات الأمريكية، والتوجهات الأمريكية.

ولـذلك التوجه الأمريكي يشكل خطورة على كُلّ بلدان أمتنا بدون استثناء، وإن كانت الخطورة تتجه بدايةً نحو بلدان بشكل أكبر، ويؤجل بلداناً أخرى، فهو يعمل عليها في مسارات أخرى، لكنه يستهدف بشكل مكثف بلداناً، ثم يتَّجه إلى بلدان أخرى، **هذه حقيقة ثابتة،** والمشروع الصهيوني تدميري وعدواني، لا يمكن التأقلم معه، لا يمكن لأي شعبٍ من شعوب أمتنا أن يتأقلم معه، يخسر أي شعب يريد أن يتأقلم، أو يتقبل، كلّ شيء: دنياه وآخرته، ويخسر حُرِّيَّته واستقلاله، يخسر كرامته الإنسانية، يخسر عزته الإيمانية، تطمس هويته، يشقى في الدنيا، ويُعذَّب في الآخرة.

هكذا يجب أن ننظر جميعاً إلى الأمريكي وإلى الإسرائيلي، إلى الأمريكي؛ **لأن** البعض من أبناء أمتنا، بل والكثير ينظرون إلى الأمريكي على أنه شيء يختلف عن الإسرائيلي، كلاهما وجهان لعملة واحدة، التوجهات استعمارية، عدوانية، طامعة، جشعة، وأيضاً المشروع الصهيوني الذي يؤمنون به، ويجذرونه باسم الدين عندهم، هو في نفس الوقت يتأقلم مع أطماعهم، وأهوائهم، ورغباتهم الاستعمارية، هكذا يجب أن ننظر إلى الأمريكي؛ **ولـذلك** فكل السياسات التي تبنى على نظرة غبية غير واقعية إلى الأمريكي، هي سياسات تخدم الأمريكي، يعني: سياسة الاسترضاء، التي ترى في الأمريكي أنه جهة مثل أي دولة أخرى في العالم، لديه مصالح معينة، يمكن التفاهم معه بما يراعي مصالح بقية البلدان والشعوب، هذه نظرة غير واقعية، ويبنى عليها سياسات خاطئة، تؤثِّر على الأمّة، تؤثِّر على الشعوب بنفسها، وعلى البلدان بنفسها، وخطر، وضياع؛ **لأنها** تفيد الأمريكي، **تفيد الأمريكي من جهتين:**

- **الجهة الأولى: تفيده في استغلاله لبعضٍ من الأنظمة والمكونات والقوى، التي تحمل هذه النظرة الغبية، ثم تتَّجه لتتأقلم مع الأمريكي، وتتعاون معه، في إطار سياسة الاسترضاء والتودد، وتحقيق المكاسب والمصالح في ظله.**

يعني: هناك أنظمة، **هناك** مكونات، **هناك** قوى تعتبر نفسها ذكية، والبعض من قادتها يعتبرون أنفسهم عباقرة في الذكاء السياسي، والفهم السياسي، والنظرة السياسية، وفي تصورهم أنه يمكن أن يقفوا مع الأمريكي، وأن يوالوه، وأن يتحالفوا معه، وأن يتعاونوا معه، وأن يتَّجهوا بالعداء الشديد تجاه أبناء أمتهم، أطياف أخرى وأطراف أخرى من أبناء أمتهم الأمريكي في حرب معها، في مواجهة معها، في استهداف عدائي مكشوف وواضح ضدها، فهم يتجهون معه على أساس أنهم سيحققون معه المكاسب والمصالح، وأنه سيرعى لهم ذلك، وسَيُقَدِّر لهم هذه الوقفة معه ولصالحه، ثم في الأخير سيسلمون هم، **إنما** سيحققون أيضاً المصالح معه، يشاركونه في الاحتلال لبلدان عربية وإسلامية أخرى، يشاركونه أيضاً في نهب ثرواتها، ويحصلون معه على مصالح معينة... وهكذا، اندماج معه في المشروع.

هذه نظرة غبية، نظرة غبية بكل ما تعنيه الكلمة، الأمريكي يستغلهم، ويعتبرهم سُذَّجاً وأغبياء، يستغلهم إلى حين الاستغناء عنهم، في مرحلة الاستغناء عنهم لن يرعى لهم أي جميل أبداً، ولن يقدر لهم أي جهد قد بذلوه معه مهما كان، مهما بلغ، لن يقدره لهم أبداً وسيتخلص منهم؛ **لأنهم** هم أيضاً في إطار الاستهداف، هم ضمن مشروعه الاستهدافي، هم جزء من هذه الأمّة، بلدانهم نفسها هي جزء من هذا الاستهداف، جزءٌ من هذه الأمّة المستهدفة، ضمن الخطة الأمريكية كمستهدفين، ولكن الأمريكي لا يمانع في أن يستغلهم، أن يستفيد منهم، من أموالهم، من طاقتهم البشرية، يقاتلون معه، يسخِّرون وسائلهم الإعلامية معه، يُضَحُّون في سبيله، يفعلون كلّ شيءٍ من أجله.

لا بأس أن يستفيد منهم في ذلك، لكن إلى نهاية المطاف، إلى حين مرحلة الاستغناء ثم يتعامل معهم بطريقة أخرى، وهناك شواهد كثيرة تاريخية، شواهد من البريطاني ما قبل الأمريكي، هناك من راهنوا عليه وخسروا في نهاية المطاف، وشواهد مع الأمريكي نفسه حتى من الزعماء العرب، هناك منهم من فعل كذلك وفي الأخير خسر، في الأخير يوم كانت مصلحة الأمريكي في أن يتخلص منه، تخلص منه بكل سهولة، هناك من الزعماء العرب من قدَّم نصيحة ووصية، وصية في نهاية المطاف بعد أن خسر حكمه، وسلطته، ونفوذه، وكلّ شيء، وقال: [بأن الأمريكيين ليسوا بأوفياء، لا تثقوا بهم، هم يتخلون عمَّن وقف معهم]، والشواهد كثيرة، لسنا في سياق الحديث عن تفاصيلها.

لكن هذا كله مبنيٌّ على ماذا؟ على النظرة الغبية تجاه الأمريكي كيف ينظر إلى أمتنا، كيف هو في التعامل مع أمتنا، على أي أساس يبني تعامله مع أمتنا.

- **ثم أيضاً البعض يتَّجهون أيضاً بسبب النظرة الغبية** -كما قلنا- **أن يفتحوا له كلّ الأبواب، وأن يدخل في كلّ المجالات، أن يرحبوا به، وأن يزيحوا من أمامه أي عوائق،** وليتفضل إلى بلدانهم، ليعمل فيها ما يشاء ويريد، وهم بذلك يتيحون له الفرصة -كما قلنا- من أجل أن يحكم سيطرته، {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ}[الحشر:2]، هم يمكنونه هم بأنفسهم من أن يصل بهم في نهاية المطاف إلى الضياع، ويحكم سيطرته عليهم من جديد، بعد أن يسلبهم من كلّ مقومات المنعة، والتماسك، والثبات، بعد أن يخترقهم في كلّ المجالات، ويخترق شعوبهم أيضاً، ويستقطب من داخلها، ويحوِّل بوصلة العداء عنه؛ ليصل إلى النتائج بكل سهولة.

هذه الإشكالية الكبيرة في واقع الأمّة: بين من نظر لأمريكا نظرةً غبيةً فتعاون معها، وتماها معها، **وبين** من أيضاً فتح لها كلّ الأبواب، **هي** التي تعطي فاعلية في الواقع للأمريكي، تعطي له -فعلاً- إمكانية التأثير في داخل الأمّة بشكلٍ كبير، وهذا للأسف شيءٌ واضحٌ في واقع الأمّة.

لاحظوا، عندما يتخذ الأمريكي -مثلاً- قراراً عدوانياً ضد أي بلد مسلم، في العالم العربي أو غيره، قرار -مثلاً- بالحضر الاقتصادي في مجال اقتصادي، يلتزم به العرب أشد من التزامهم بالقرآن، هم ليسوا حول القرآن، أكثرهم ليسوا حول القرآن، لكن وكأنه وحيٌ مُنَزَّلٌ من السماء، لا يجوز مخالفته، يحاولون أن يلتزموا به حرفياً، وأن يُنَفِّذوه، فتكون فاعليته بماذا؟ بالتنفيذ العربي له، بتنفيذ البلدان له، بالتزامهم به، يتوجه الأمريكي توجهاً عدائياً ضد بلد، تتحرك الوسائل الإعلامية في العالم العربي، في معظم العالم الإسلامي، معه، داعمةً لموقفه، وهكذا، هم من يعطون فاعلية حتى في داخل بلدانهم، يعطون تأثيراً، فرصةً للتأثير في الموقف الأمريكي حتى عليهم.

الحالة هذه أيضاً من الخنوع، من السياسة الغبية، في التبعية للأمريكي، في التماهي معه، في الاستجابة له، كانت أيضاً مما تجلى أثناء معركة (طوفان الأقصى)، وما كان يجري على قطاع غزَّة، الشعب الفلسطيني، الشعب المظلوم والمضطهد، الذي هو جزءٌ من هذه الأمّة، فلسطين بما فيها من المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف، الذي هو من أهم مقدسات هذه الأمّة، مسرى رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، فلسطين جزءٌ من بلدان العرب، من البلاد العربية، جزءٌ لا يتجزأ، جزءٌ واضح؛ مع ذلك كان الموقف في العالم العربي، في العالم الإسلامي بشكلٍ عام وبالدرجة الأولى في البلدان العربية ومن جهة الأنظمة العربية، كان ما بين متواطئ ومتخاذل، في معظمه ما بين متواطئ وبين متخاذل، في الوقت الذي اتَّجهت أمريكا بكل إمكاناتها، إلى درجة المشاركة مع الإسرائيلي، في الاستهداف للشعب الفلسطيني في غزَّة، في الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزَّة، في تجويع الشعب الفلسطيني في غزَّة، في تجويع الشعب الفلسطيني في غزَّة، كان يتصوَّر جوعاً، يموت الأطفال من شدة الجوع، ومن شدة البرد... ومن غير ذلك، وبالقتل والإبادة بالقنابل الأمريكية، والمحيط العربي يتفرج، أنظمته تتفرج، لم تتحه في أي موقفٍ عملي جاد أبداً، موقف عملي أكثر من مسألة قمم تسطر بيانات لا أكثر، بل على العكس، حتى الخطوات البسيطة، الأعمال البسيطة، المواقف البسيطة جدًّا، يعني: في المقاطعة للعدو الإسرائيلي في بعض الأمور.

على سبيل المثال: النظام السعودي، الذي استضاف عدة قمم لإصدار بيانات وانتهى الأمر، لم يتخذ إجراءً بحضر أجوائه ومطاراته على الطيران الإسرائيلي، هذه

أقول لترامب الغبي الأحمق: هل تتصور أن أهالي غزة الشرفاء بعد كُـلّ صمودهم الذي لا مثيل له سيبيعونك وطنهم؟

خطوة كان بإمكانه أن يعملها، سلطنة عمان أقدمت على هذه الخطوة، تضامناً منها مع الشعب الفلسطيني، وانزعج العدو الإسرائيلي من ذلك، حضرت أجوائها على الطيران الإسرائيلي، لكن النظام السعودي ولا حتى مثل هذا الموقف: أن يحضر أجوائه ومطاراته على الطيران الإسرائيلي، أن يمنع تدفق الصهاينة إلى بلاد الحرمين الشريفين، العدوان على أشده في قطاع غزَّة، ومشاهد الفيديوهات التي ينشرها الصهاينة من الرياض، ومن أماكن متعددة في المملكة العربية السعودية، وهم يرقصون، ويلعبون، ويحتفلون، ويمارسون طقوسات معينة، لم يوقف حتى هذا الخطوة، وخطوات أخرى، يعني: كان بإمكانه أن يقوم بإنهاء التصنيف لحركة حماس، ولكتائب القسام، وللإخوة المجاهدين في فلسطين بالإرهاب؛ **لأنه** يصنفهم بالإرهاب، أن يلغي هذا التصنيف، لم يتخذ هذه الخطوة، أن يُفرج عن معتقلي حماس المظلومين، الذين ليس لهم أي ذنب، ولا فعلوا بالنظام السعودي أي شيء؛ **وإنما** لموقفهم ضد العدو الإسرائيلي اعتقلهم، أن يُفرِج عنهم، خطوات بسيطة جدًّا، لم يُقدِم ولا على واحدة منها، لماذا؟

لأن الأنظمة العربية لم يكن عندها إرادة لأن تتخذ أي موقف عملي، عملي وليس بياني كلام في الهواء، مهما كان، متاحاً ممكناً، على المستوى الإنساني لم تجرؤ الأنظمة العربية أن تجتمع في موقف موحد، وتفرض إيصال الغذاء منها إلى الشعب الفلسطيني، الذي يتضوّر جوعاً في قطاع غزَّة.

الأنظمة المطبعة، الخائنة لأمتها، لم تتراجع عمَّا يسمونه باتفاقية [إبراهام]، وهكذا، يعني: لم يكن هناك أي اتجاه جاد لأي موقف، كان هناك من هو متواطئ واستمر في تواطؤه، من هو متخاذل واستمر على خذلانه مهما حدث في فلسطين، وهذه كانت إشكالية واضحة جدًّا في الواقع، هذا نتيجةً لماذا؟ لذلك الخضوع، لذلك الخضوع، لتلك التبعية، لذلك الاسترضاء للسياسة الأمريكية.

كان التحرك المتميز على مستوى الساحة الإسلامية في مناصرة الشعب الفلسطيني، كان لمحور القدس والجهاد والمقاومة، كان لجبهات الإسناد، هي التي وقفت مواقف عملية، ومع ذلك انشغل البعض بالإساءة إليها، وبالدعم الإعلامي المكشوف والواضح جدًّا، الواضح جدًّا لإسرائيل، دعم إعلامي لإسرائيل، وتحرُّك عدائي إعلامياً ضد جبهات الإسناد، لماذا؟ **لأنها** قوى متحررة من الهيمنة الأمريكية، ليست خاضعة، ليست مُتَّبِعة، موقف بلدنا رسميًّا وشعبيًّا ما كان ليكون بهذا المستوى من الوقوف مع الشعب الفلسطيني وقفةً صادقةً جادة، بسقفٍ عالٍ، وفي المقدمة الموقف العسكري في العمليات الصاروخية، والعمليات البحرية، ومنع الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، وخليج عدن، وباب المندب، والبحر العربي، ما كان ليكون لولا هذا التوجه المتحرر من الهيمنة الأمريكية، والخضوع لأمريكا؛

ولـذلك نشاهد من؟ نشاهد من جنَّدوا أنفسهم لأدوات أمريكا -يعني: عبيد لعبيد أمريكا- **كيف كان موقفهم؟** ماذا كانت وقفتهم؟ ماذا عملوا لنصرة الشعب الفلسطيني؟ مع أن تحالف العدوان يسيطر على كلّ الساحل اليمني المطل على بحر العرب، وعلى كلّ الساحل اليمني المطل على خليج عدن، ويسيطر بشكلٍ مباشر على باب المندب، ويسيطر على جزء من الساحل على البحر الأحمر، مع كلّ ذلك لم يتحرك من تجندوا معه ولا بعملية واحدة ضد السفن الإسرائيلية، ضد السفن الإسرائيلية، ولا بعملية واحدة، وبإمكانهم أن يتحركوا عملياً، لم يكن لهم أي موقف عملي يساند الشعب الفلسطيني؛ بل كان منطقهم تجاه موقف بلدنا، الذي هو موقف مشرِّف بكل ما تعنيه الكلمة وواضح، ويفعل بلدنا كلّ المستطاع عسكريًّا، وتحرك شعبياً، وفي كلّ المجالات، كان منطق أولئك المتجندين مع تحالف العدوان نفس المنطق الإسرائيلي، نفس منطق [نتنياهو]، نفس منطق بقية المجرمين الصهاينة، لا يختلف عنه أبداً.

ولذلك نجد الفارق الكبير ما بين من يتحرك حُرًّا عزيزاً، لا يخضع للهيمنة الأمريكية وللسيطرة الأمريكية، ولا التبعية للأمريكي والإسرائيلي، وما بين مواقف الآخرين، الذين يخضعون للأمريكي، توظَّف هذه الحالة من الخضوع من جهة الأمريكي لمصلحة الإسرائيلي؛ **لأن** الأمريكي يهمه المشروع الصهيوني، فيخضع من خضعوا له بما يخدم المشروع الصهيوني.

ولـذلك كانت نتيجة ما هم عليه من تخاذل وتواطؤ خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزَّة، على مدى خمسة عشر شهراً، بكل ما فيه من إجرام، ووحشية، وطغيان: أن يطمع الأمريكي منهم فيما هو أكثر؛ ولهذا نرى الآن الجنون الأمريكي، الجنون الأمريكي عندما يطرح الأمريكي الآن على بعض الأنظمة العربية: أن تستقبل هي الفلسطينيين عندما يقوم بتهجيرهم؛ لِيُهجِّر الشعب الفلسطيني من قطاع غزَّة إلى بلدانهم، هذا الطرح الذي هو غير عقلاني، واستهجنه كلّ العالم، وبدا غريباً جدًّا، ووضع الأنظمة العربية في وضع حرج جدًّا، وضع محرج للغاية، يعني: طرح بشع، وضعهم في مأزق غريب؛ **لأنه** لا يمكن الاستجابة لهذا الطلب الأمريكي، إلا ويكونون في وضعية مهينة للغاية للغاية، قد تنازلوا كلياً عن كلّ قيمةٍ للقضية الفلسطينية، وفي نفس الوقت في حرج أمام شعوبهم إلى أنهى حدٍّ.

الطرح الأمريكي استهجنه الأوروبيون، وهم المتحالفون مع الأمريكي، والمرتبطون معه في مصالح كثيرة، واستهجنته مختلف بلدان العالم، مختلف الدول، فإذا قبل به بعض الأنظمة العربية، يكون هذا مُخزياً لهم إلى أنهى حدّ من الخزي، ومثَّل هذا مشكلة عليهم.

لماذا طمع الأمريكي، وتجرأ على أن ينطق بهذا الكلام، وأن يُقدِّم هذا الطلب؟ لما كانوا عليه سابقاً من تخاذل، من تواطؤ... وغير ذلك؛ **لـذلك** الأمريكي لا يزال يكرر موقفه وكلامه، ويطرح ما يطرحه، بالرغم من أنهم أعلنوا -وهو موقفٌ جيد أن يعلنوا رفضهم لهذا الطلب الأمريكي، وأن يكون لهم موقفٌ قويٌّ ضد هذا الطلب الأمريكي- لكن الأمريكي لا يزال يكرر بأنهم سيقبلون في النهاية، يعني: يطمع، هو يطمع فيهم أن يتنازلوا حتى عن موقفهم الذي أعلنوه حالياً، لماذا هذا الطمع؟ لما كان من سوابقهم السيئة جدًّا.

ففي هذا الظرف الراهن يجب أن يكون الموقف قوياً وثابتاً، هناك إجماع الآن، إجماع من جهة الفلسطينيين، إجماع من جهة الأنظمة العربية، إجماع عالمي على استهجان ورفض الموقف الأمريكي؛ **لأنه** موقف عدواني، بشع، مفضوح، يُعتبر فضيحة بكل ما تعنيه الكلمة، أن يتكلم الأمريكي بأنه يريد أن يُهجِّر الشعب الفلسطيني من قطاع غزَّة، ويريد أن يحتل غزَّة هو، ثم فيما بعد ذلك يطرح [ترامب] مسألة أنه يريد أن يشتري قطاع غزَّة، وكأنه عقار للمساومة والبيع والشراء، وليس جزءاً من وطن وبلد أصيل.

لكن هكذا هي النظرة الأمريكية، والاستهتار الأمريكي بكل شيء: استهتار بالقوانين، بالأنظمة، بالمبادئ، بالقيم، بالأخلاق، ليس عنده أي اعتبار لأي شيء مهما كان، مهما كان، يهمه أجندته ومصالحه، وما يحقق أطماعه هو والإسرائيلي معاً.

المهم الآن هو الثبات على الموقف، بالنسبة للأنظمة العربية، موقفها المعلن تجاه مسألة التهجير من قطاع غزة موقف جيد، لكن يجب أن تثبت على هذا الموقف، وألَّا تساوم فيه أبداً، وألَّا تقايض في هذا الموقف في اتجاهات أخرى عدائية ضد الشعب الفلسطيني، وتضر بقضية الشعب الفلسطيني؛ **لأن** الأسلوب الأمريكي والإسرائيلي هو أسلوب مخادع، يطرح أحيانا سقفاً أعلى، ثم يدخل أيضاً لمقايضات ومساومات، لكن تكون على حساب القضية الفلسطينية، وتكون بما يحقق مكاسب مرحلية، للوصول إلى الهدف الذي لم ينجح في الوصول إليه، ليصل إليه فيما بعد، فيجب أن يكون هناك حذر أيضاً من هذا، وأن يتَّجه الجميع للوقفة الصحيحة.

يعني: الأمريكي الآن طرح، كما يقال في المثل: (إذا أحببت ألَّا تُطاع فاطلب ما لا يستطاع)، طلب من الأنظمة التي تتفاهم معه، تتعاون معه، تتماهى معه، طلب منها مطلباً لا يستطاع، يصعب عليها أن تُنفِّذ هذا المطلب، إذاً هذه فرصة لها، لأن تتَّجه اتجاهاً تتعلم أن تقول فيه: [لا]، أن تقول لأمريكا: [لا]، أن تخرج عن حالة الخنوع والتبعية والطاعة، أن تخرج من بيت الطاعة الأمريكي وتتعود لتقول: [لا]، وأن تتَّجه من جديد كلّ أمتنا بمختلف بلدانها وأنظمتها وقواها لتتعاون، لتتفاهم، في إطار هذا الموقف الذي يرفض التوجه الأمريكي، لا يسمح أبداً بمسألة التهجير للشعب الفلسطيني، لا من غزَّة، ولا من الضفة الغربية، ولا من القدس، ولا من أي مكانٍ ولا بقعةٍ في فلسطين.

الموقف من التهجير للفلسطينيين يجب أن يكون موقفاً قوياً ثابتاً، وأن يمثل الالتقاء عليه فرصة لتعزيز هذا التعاون، تقوية هذا الالتقاء، ليتحول إلى تعاون وتفاهم، والتفاف جاد حول هذا الموقف؛ **لأنه** ليس من مصلحة أحد أن يقبل بذلك أبداً، فهي فرصة للتحرر، لقول: [لا] للأمريكي، لمنع تنفيذ أهدافه العدوانية التدميرية ضد أُمَّتِنا، وأيضاً للوعي بأن كلّ الخيارات الأخرى التي تطرحها الأنظمة العربية، والزعماء العرب، هي خيارات غير مجدية، لا عند الأمريكي، ولا عند الإسرائيلي.

الإسرائيلي واضحٌ تماماً في أنه لا يمكن أن يقبل بإقامة دولةٍ فلسطينية على جزءٍ من فلسطين، لا يريد هذا، واضحٌ في ذلك، في الكِنِيست، في مواقف كبار مجرميه، والمسألة واضحة في هذا.

فإذاً إصرار العرب على أن يطرحوا دائماً خيار حل الدولتين، الدولتين، الدولتين، وخيار القبول بأن يكون للفلسطينيين جزء ضئيل جدًّا من فلسطين، وأن يصادر بقية فلسطين لصالح العدو الإسرائيلي، وهذا الجزء الضئيل تكون عليه مسمى دولة، بدون أن تكون دولة حتى حقيقية، وأن تكون خاضعة للإسرائيلي بدون جيش، بدون قوى عسكرية، بدون إرادة حُرَّة، ولا سياسة خارجية... ولا أي شيء، ولا تتمتع حتى بحقوقها كاملة، هذا الخيار لا ينجح، وليس مجدياً؛ **ولـذلك** ينبغي أن يغيروا سياساتهم، أولاً: تجاه المقاومة الفلسطينية والمجاهدين في فلسطين، أن تغيّر الأنظمة العربية سياستها السلبية تجاههم، أن تحتضنهم، أن تدعمهم مادياً، وإعلامياً، وسياسياً، وليس هناك أي حرج عليها، هم يستندون إلى كلّ دليل، يعني: موقفهم موقف شرعي، إسلامي، ديني، إنساني، بوفق القانون الدولي، وفق مواثيق الأمم المتحدة، وفق كل الاعتبارات، هم شعبٌ يكافح عن أرضه، عن حقه، عن حقوق مشروعة معترف بها بكل الاعتبارات؛ **ولـذلك** المفترض أن يغيروا ذلك، وأن يقفوا موقفاً صحيحاً.

الآن الخطورة في الموقف الأمريكي على الضفة، والعدو الإسرائيلي يرتكب الجرائم في الضفة الغربية، ويعتدي في جينين، في طولكرم... في أماكن أخرى من الضفة الغربية، أمام ما يفعله العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية **يجب** أن يكون هناك موقف عربي وإسلامي ضاغط؛ **لإيقاف** ذلك، ومساند للشعب الفلسطيني، وأمام ما يقوم الأمريكي به أيضاً من مؤامرات على الضفة وغزَّة معاً، **يجب** أن يكون هناك موقفٌ قوي.

السفير الأمريكي لدى العدو الإسرائيلي يقول: بأنه ستتحقق نبوءات توراتية في عهد إدارة [ترامب]، ويعني بذلك: المشروع الصهيوني، وهذا في المقدمة يُبشِّر الإسرائيليين بالسيطرة على الضفة ومصادرة الضفة الغربية.

هنا يتضح أنه ليس هناك أفق حتى للسلطة الفلسطينية، التي هي -للأسف الشديد- بجهازها القمعي تتعاون مع العدو الإسرائيلي، حتى في هذه الأيام هي تواكب الاعتداءات الإسرائيلية في جنين، وطولكرم... وغيرهما، تواكبها، وتتعاون مع نفس العدوان والاعتداءات الإسرائيلية، وتقوم بعمليات موازية، تعتقل بها، تخطف بها، تقتل بها، يعني: تتعاون بشكلٍ مباشر مع العدو الإسرائيلي، على أي أساس؟! هل هناك أفق سياسي تأمل فيه، في ظل هذا التوجه الأمريكي المعلن الواضح والصريح، المتنكر لكل الحقوق الفلسطينية، والذي هو متنكرٌ أيضاً لكل ما قد سبق من اتفاقيات وغيرها؟!

المفروض أن السلطة الفلسطينية تُغيِّر من توجهاتها السلبية، المرحلة هي مرحلة التوحد والتعاون من الجميع، مهما كانت التباينات سابقاً، ومهما كانت الخيارات سابقاً، الأمور جلية وواضحة، أمام هذه الغطرسة الأمريكية، وأمام هذا العدوان الأمريكي، والتنكر البشع المستهجن من كلّ العالم، **يجب** أن يكون هناك توحد على المستوى الفلسطيني، والعربي، والإسلامي، الدول الأخرى على المستوى العالمي تستهجن الطرح الأمريكي وتنتقده، لكن لن يرقى استهجانها إلى موقف عملي، هذه المهمة هي مهمة من؟ هي مهمتنا نحن المسلمين، إذا كُنَّا ننتظر من الصين، أو من الأوروبيين، أو ننتظر من روسيا، أو ننتظر من أي بلدٍ في العالم أن يقاتل ضد الإسرائيلي وضد الأمريكي على فلسطين، هذا وهمٌ وسراب، الآخرون موقفهم السياسي، الإعلامي، قد يصل أحياناً إلى مستوى متقدم على مستوى خطوات اقتصادية، كما في بعض الدول الأوروبية، لكن الموقف القوي هو في عهدة المسلمين والعرب؛ **ولـذلك يجب** أن يتوحد الجميع على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي، وأن يكون لهم موقف حاسم تجاه التوجهات الأمريكية.

وبإمكان الجميع، إذا استعانوا بالله، ووحدوا موقفهم، أن يُفشلوا التوجه الأمريكي، يعني: البعض يتصور أن أمريكا إذا أرادت شيئاً فإنما تقول له كن فيكون، لا، يمكن للأمريكي أن يفشل، عندما قال [ترامب] بأنه سيشتري قطاع غزَّة، ممن؟ من أهالي غزَّة؟ من هو في مثل ما عليه أهالي غزة، من وطنية، وحُرِّيَّة، وشرف، وعِزَّة، وصمود، وإباء، وتضحية، وهم الذين وقفوا وقفةً ثابتةً، وتمسكوا بحقهم على مدى خمسة عشر شهراً في ظل ما يعانونه من إبادة جماعية، وتدمير شامل، وعدوان لا نظير له في كلّ الدنيا، هل تتصور أيها الغبي الأحمق أن أولئك الشرفاء بعد كلّ هذا الصمود الذي لا مثيل له، والتضحية الكبيرة، سيبيعونك وطنهم؟ ممن ستشتري غزَّة؟ جاهل مائق، أحمق أرعن، يتعامل كتاجر في كلّ شيء، ويتصور أن الآخرين سيساومونه في كلّ شيء.

الظروف مواتية، بعد أن وصل الأمريكي إلى هذا المستوى من الانكشاف والفضيحة، وطلب المستحيل، الظروف مواتية للعرب، للمسلمين، للفلسطينيين، أن يتوحدوا في موقفهم هذا، ضد مساعي أمريكا لتهجير الشعب الفلسطيني من غزَّة، ومن الضفة، ومن أي بقعةٍ في فلسطين، هذه مسألة مهمة.

والإسرائيلي عليه أن يدرك أنه مهما كانت رهاناته على الأمريكي، لن يصل إلى تحقيق أهدافه، إن اتَّجه إلى التصعيد -وهو الآن يماطل في تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق- إن اتَّجه إلى التصعيد، فهذا التصعيد سيقابله صمودٌ من الشعب الفلسطيني، وثباتٌ من الشعب الفلسطيني، وفشلٌ إسرائيلي، مع الشعب الفلسطيني سيقف أحرار هذه الأمَّة، نحن مستمرون في موقفنا، أيدينا على الزناد، حاضرون للاتجاه الفوري للتصعيد ضد العدو الإسرائيلي، إذا عاد للتصعيد على قطاع غزَّة، إذا تصور أن بإمكانه أن يعود إلى عدوانه الشامل على قطاع غزَّة، في ظل هذا الاحتضان الأمريكي، الذي وفارق في الموقف الأمريكي هو الكلام، وإلَّا فـ[بايدن] وإدارته كانوا يفعلون مع الإسرائيلي بمثل ما يفعله [ترامب]، ضخوا له القنابل، شاركوه بكل شيء، قدَّموا له كلّ الدعم، الفارق هو في المنطق الترامبي الذي هو منطقٌ مفضوحٌ ومكشوف، هذا هو الفارق.

ولـذلك الإسرائيلي إذا تصور أنه سيحقق أهدافه مع [ترامب] ضد قطاع غزَّة، فهو خائبٌ بإذن الله تعالى؛ لأن الشعب الفلسطيني سيقابل ذلك بالصمود، ومعه أحرار هذه الأمَّة، ونحن -كما قلنا- سنقف وقفةً كاملة، عسكريًّا وفي غير المجال العسكري، في

كلّ المجالات، خطط [ترامب] وفريقه، و[نتنياهو] المجرم ورفاقه المجرمين، هي خطط غير قابلة للنجاح، حتى على كيان العدو أن يعرفوا هذه الحقيقة: أن تلك الخطط خطط غير قابلة للنجاح، وأن الالتفاف على الاتفاق، والعودة إلى العدوان والتصعيد، لن تحقق لهم نتائج خروج الأسرى بدون صفقة تبادل، بل تمثل خطورةً عليهم، وفي نفس الوقت لن تحقق لهم أي أمن، ولا اطمئنان، سيعودون إلى حالة وظروف وأجواء الحرب، ومخاطر الحرب، في الوضع الأمني، في الوضع العسكري، في الوضع الاقتصادي نفسه، مهما كان الدعم الأمريكي؛ **ولـذلك** فليس من مصلحتهم أن يتَّجه المجرم [نتنياهو] إلى عدوان جديد، ويتصورون أن الأمور ستكون مريحة، وسَتُنَفَّذ كلّ الخطط التي هي غير قابلة للتنفيذ، الهدف الإسرائيلي واضح، ولكنه لن يتحقق بإذن الله تعالى.

فيما يتعلق بلبنان، نحن نرقب باستمرار ما يجري هناك، ونحن نؤكد على ثبات موقفنا مع إخوتنا في المقاومة الإسلامية في لبنان، ومع الشعب اللبناني، الهدف الإسرائيلي من التمديد ومعه الأمريكي، كان واضحاً، هو: مواصلة العدوان في تدمير ما بقي في القرى اللبنانية من مساكن ومنازل وتجريف الأراضي الزراعية والمزارع، وقلع أشجار الزيتون؛ **ولـذلك** في كلّ هذه الفترة من التمديد ما الذي يفعله العدو الإسرائيلي هناك؟ تدمير ونسف للمباني بالألغام، إحراق لبعضها، جرف للأراضي الزراعية، تخريب حتى للطرق ما بين البلدات والقرى، في بلطجة وإجرام وعدوانية، مكشوفة، **يعني:** ليس هناك ما يسمونه بهدف أمني، هدف عدواني، وليس هناك -أصلاً- أي هدف أو عنوان يبرر الاستمرار في الاحتلال لجزءٍ من لبنان؛ **ولـذلك** نحن إلى جانب إخوتنا في المقاومة الإسلامية وحزب الله، ومع الشعب اللبناني، وحاضرون في أي مرحلة تصعيد أو عدوان شامل على لبنان، إذا اتَّجه العدو الإسرائيلي إلى ذلك، أن نقف وقفةً كاملة، على المستوى العسكري وغيره، مع الشعب اللبناني، ومع إخوتنا في المقاومة اللبنانية.

r. فيما يتعلق بالمناسبة الثانية: فيما يتعلق ببلدنا من المناسبات، تحدثنا هذا في إطار المناسبة الأولى، وهي: مناسبة طرد الأمريكيين وهروبهم المذل من صنعاء، المناسبة الثانية في هذه الذكرة، هي: ذكرى ثورة الحادي عشر من فبراير ٢٠١١:

وكانت ثورةً شعبيةً خرج فيها الشعب اليمنى، لكن اتَّجهت القوى الخارجية على رأسها أمريكا، لمحاولة السيطرة على هذه الثورة، والمصادرة لإرادة شعبنا اليمنى، وعملت من خلال قواها وأذرعها على أن تصادر على شعبنا العزيز إرادته الحُرَّة من هذه الثورة، وأهدافه منها، فتعرضت هذه الثورة للاختراق، بركوب الموجة من أدوات الخارج، إلَّا أن ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر صححت المسار، وإلا فكان الخارج فعلاً قد نجح في احتواء هذه الثورة؛ **ولـذلك** فالامتداد والنجاح لهذه الثورة هو تحقق بثورة الحادي والعشرين من سبتمبر.

r. هناك مناسبة أخرى، هي: ذكر انتصار الثورة الإسلامية في إيران على نظام الشاه، الذي كان عميلاً لأمريكا وإسرائيل:

في هذه المناسبة نتوجه بالتهاني والمباركة لإخوتنا في الجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً، انتصار الثورة الإسلامية في إيران كان مكسباً عظيماً للشعب الإيراني المسلم، ومكسباً كبيراً للقضية الفلسطينية.

ما قبل الثورة الإسلامية في إيران، كان الشاه ونظامه عميلاً لأمريكا، وعميلاً لإسرائيل، عميلاً واضحاً لإسرائيل، ومتعاوناً مع الإسرائيلي، تغيَّر هذا تماماً عندما أتت الثورة الإسلامية، وانتصرت في الجمهورية الإسلامية في إيران، تحولت إيران إلى أكبر سند على مستوى البلدان العربية والإسلامية للقضية الفلسطينية، وللشعب الفلسطيني، ولمجاهدي فلسطين، هي مكسب للعرب، الشاه لم يكن هو ونظامه لمصلحة العرب؛ **لأن** أكبر تهديد على العرب هو العدو الإسرائيلي، لم يكن ليقف مع العرب ضد إسرائيل، الآن الجمهورية الإسلامية تقف مع العرب ضد الإسرائيليين وقفةً واضحة وصريحة، وتوجهها ودِّي ومكسب للمسلمين جميعاً.

الجمهورية الإسلامية -كما قلنا- وقفت مع الشعب الفلسطيني، مع مجاهديه بثبات ووفاء منذ انتصار الثورة الإسلامية، وإلى الآن لم تُغيِّر ولم تُبَدِّل، سعت وتسعى باستمرار إلى علاقات ودِّية وأخوية، وحسن جوار مع العرب، حتى مع الأنظمة التي تتخذها عدواً من أجل أمريكا، ومن أجل إسرائيل، تسعى الجمهورية الإسلامية إلى تحسين العلاقات معها.

■ مهما كانت رهانات الإسرائيلي على الأمريكي فلن يصل إلى تحقيق أهدافه إن اتجه إلى التصعيد

المنطق الذي تسعى أمريكا إلى أن يكون منطقاً سائداً في العالم العربي: أن إسرائيل هي صديق العرب، وأن إيران هي العدو والخطر، هو منطق إسرائيلي، ومنطق أمريكي مخادع، يسخر حتى من العرب، عندما يستجيب البعض للمنطق الإسرائيلي والأمريكي ويتبناه، فهذا هو عين الغباء، وعين السذاجة، وهو الضلال، هو الضلال، إذا وصل الإنسان إلى أن يلتبس عليه الحال، فلا يميِّز بين العدو والصديق، فالحيوانات تميِّز بين أعدائها وأصدقائها من الحيوانات، يصل الإنسان بذلك إلى مستوى متدنٍ دونما عليه حتى الحيوانات، من المؤسف أن يتبنى البعض المنطق الإسرائيلي بنفسه، بقيت إسرائيل تتكلم لفترة طويلة، ثم انتقل هذا المنطق بنفسه إلى آخرين من العرب، يستمرون أربعة وعشرين ساعة في الكلام به دون توقف، أكثر حتى من الأذكار عند المؤمنين: [إيران إيران، العدو هو إيران، الخطر هو إيران... وهكذا]، يعني: أكثر مما يسبح المؤمنون من تسبيحات، هذا غباء رهيب جدًّا، والبعض عمالة بكل ما تعنيه الكلمة.

إسرائيل هي عدو هذه الأمّة، عدو العرب أولاً، خطرها على العرب يصل أولاً؛ **لأنها** تريد احتلال بلدانهم هم، وعدو لإيران، وعدو لكل المسلمين، وخطر على الجميع؛ **ولذلك** في هذه المرحلة حتى مع الجنون الأمريكي والترامبي، من واجب المسلمين أن يتفاهموا، أن يتعاونوا، أن يلتقوا، أن تجتمع كلمتهم، وأن يلتفوا جميعاً حول موقفٍ موحَّد، ضد مساعي أمريكا وإسرائيل.

من يتصور أنه سيكسب الأمريكي فهو واهم، الأمريكي -أيها العرب- من الممكن أن يأخذ أموالكم، كلّ أموالكم، وهذا بالنسبة للأمريكي أمرٌ يسعده، لكن مهما قدمتم له من مال، ومواقف، ودعم، فكل همه هو خدمة الإسرائيلي، أنتم بالنسبة له مجرد مستغلين، يسميكم بالبقر الحلوب، من لديه المال منكم ويقدِّم له المال، يعتبره بقرةً حلوباً؛ ومن لا مال له، يريد أن يضحي بنفسه، بروحه، بحياته، أن يقاتل مع الأمريكي، يريد منكم أن تقاتلوا في سبيله بالنفس والمال؛ من أجل خدمته هو والإسرائيلي.

همُّ الأمريكي في المنطقة هو الإسرائيلي؛ ولـذلك لا يرعى للآخرين أي حرمة، ولا أي اعتبار، ولا أي قيمة، ولا يستحي، وهو يجاهر بأنه يريد من الآخرين كلهم ما يخدم به الإسرائيلي، فهناك فرصة للتحرر من هيمنة الأمريكي.

في ختـــام الكلمـــة، نؤكد على موقفنا الثابت، المبدئي، والإنساني، والأخلاقي، والديني، في نصرة الشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزَّاء على كلّ المستويات: عسكرياً، وسياسياً، وإعلامياً، والجهاد بالنفس والمال بكل ما نستطيع، لن نتردد في ذلك أبداً، بأعلى سقف نستطيعه، ونسعى إلى ما ليس بوسعنا لكي نصل إليه بمعونة الله تعالى، ونحن حاضرون حتى للتدخل العسكري، في أيِّ جولة تصعيد ضد غزَّة، في أيِّ وقتٍ من الأوقات.

نؤكد أيضاً على موقفنا الثابت في رفض السيطرة الأمريكية على بلدنا مهما كان، هذه الذكرة هي ذكرى ليوم تاريخي لشعبنا العزيز، وانتصارٍ إلهي عظيم، في الخلَاص منَ السيطرة الأمريكية، والهيمنةً الأمريكية، نحن سنعمل على الدوام على صون هذا المكتسب العظيم، وهو حُرِّيَّة شعبنا واستقلاله؛ **لأن** هذا مهم في الكرامة الإنسانية، وفي العزَّة الإيمانية.

تحقق هذا المكتسب العظيم بفضل الله تعالى، وبوعي وحركة وثورة شعبنا العزيز، وهذه الحُرِّيَّة وهذا الاستقلال سيعمُّ -بإذن الله- ربوع اليمن.

موقفنا هذا ضد الهيمنة الأمريكية، **وضد** السيطرة الأمريكية، **هو** الذي يعبِّر عن إرادة شعبنا العزيز، وينسجم تماماً مع هويته الإيمانية، هو شعبٌ ينتمي للإيمان، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قال في القرآن الكريم: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}[المنافقون:٨]، ونحن في إطار هذا الموقف نتحرك كما قلنا: حُرِّيَّتنا دين، عِزَّتنا إيمان، لن نخضع إلا لله تعالى، ونحن نعتمد عليه، ونتوكل عليه، ونثق به، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي قال في القرآن الكريم: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج:٤٠].

موقفنا هو حاسم وثابت، مهما كانت التحديات؛ **لأنه** يستند إلى أسس لا يمكن التفريط بها، ولا المساومة عليها، يستند إلى الإنسانية، والأخلاق، والدين، والقيم، وهو موقفٌ راشد، على بصيرةٍ من أمرنا، نحن ندرك المخاطر الحقيقية للسيطرة الأمريكية، وأن ذلك خسارةٌ للدين والدنيا، خسارةٌ لمستقبل أي بلدٍ مهما كان.

ولهذا فالدرس الكبير من هذا اليوم، من هذه الذكرة، في الهروب المذل للمارينز الأمريكي من صنعاء، وهم يُحطِّمون هم أسلحتهم بأيديهم في صنعاء، قبل هروبهم في المطار، الدرس الكبير جدًّا هو: أنه عندما يتحرك شعبٌ بإرادة صادقة، وتوكلٍ على الله تعالى، فإنه ينتصر، وأنَّ الله يمدُّه بالمعونة، مهما كان الطغاة في إمكاناتهم المادية، مهما كانت لديهم من قدرات عسكرية، هربوا بذل، حطَّموا هم أسلحتهم وهربوا، خرجوا ليتآمروا من بعيد على بلدنا، وليورطوا الأغبياء ليقاتلوا بالنيابة عنهم ويدفعوا لهم المال في نفس الوقت.

موقف الأمريكي هو يعتمد بالدرجة الأولى على الاختراق، على استغلال الآخرين؛ وإلَّا فهو ضعيف أمام كلّ شعب يتحرك بإرادة جادّة وصادقة ويتوكل على الله، لدى شعوبنا كلّ عناصر القوة: إيمانها بالله، توكلها على الله، انطلاقتها على أساس توجهات الله تعالى، بقيم دينها، بأخلاق دينها، هذا عنصر قوة، تحظى به الشعوب بنصرٍ من الله، ومعونةٍ من الله، وتحظى بالثبات في موقفها؛ **لأنها** تستند إلى دعم معنوي هائل، إلى أسس قوية جداً، وهذا ما رأيناه في الدرس من هذا اليوم، هرب الأمريكيون من اليمن، بعد أن كانوا فيما سبق يقفون بطغيان وتكبر، تنحني أمامهم رؤوس كلّ المسؤولين، يخضعون لهم، يخشعون أمامهم، يستذلون الكل، يتدخلون في كلّ الأمور بغرور وكبر، ثم هربوا بذلة من اليمن.

رأينا ثمرة الصمود، والاعتماد على الله، والتحرك على أساس إرادة جادّة لدى الشعوب، في موقف الشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، بالرغم أن الظروف كانت صعبة للغاية، من حيثُ الإمكانات في نقطة الصفر، ماذا كان رأس مال الشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة؟ هو الإيمان، الإيمان بالله، الإيمان بقضيتهم، الإيمان في التمسك بحقوقهم المشروعة، في أن يكونوا أحراراً، ألَّا يقبلوا بالخنوع والخضوع لأعدائهم، وكانت النتيجة لصالحهم، اليوم الثاني في قطاع غزة كان يوماً للانتصار الفلسطيني، كان يوماً حماسياً، ظهرت فيه كتائب القسام بكل شموخ وعزة، وكذلك معها بقية رفاقها المجاهدين من الفصائل الفلسطينية الأخرى، هذه هي ثمرة من ثمرات الانتصار.

الثورة الإسلامية في إيران انتصرت؛ لأن الشعب الإيراني المسلم تحرَّك وهو يحمل إرادة الخلاص من الهيمنة الأمريكية، والسيطرة الأمريكية، من خلال الشاه الذي كان عميلاً ذليلاً تابعاً لأمريكا وإسرائيل، وانتصر الشعب الإيراني المسلم.

في لبنان، حزب الله مَنَّ الله على يديه بالانتصارات الكبيرة، في مراحل متعددة، بعد أن كان العدو الإسرائيلي قد وصل إلى بيروت، ثم هُزِم وأُذل وطُرد، وأتى تحرير عام ٢٠٠٠، بانتصار تاريخي إلهي عظيم؛ **لأن** المقاومة وحاضنتها الشعبية حملت الإرادة والإيمان، واتّجهت بقوة، فانهزم العدو الإسرائيلي أمامها، وانهزم في ٢٠٠٦ هزيمةً مذلة بكل ما تعنيه الكلمة، وانهزم في هذه المواجهة، التي كان يريد من خلالها أن يقضي بشكلٍ كامل على حزب الله، وأن يُنهي المقاومة في لبنان نهائياً، وأن يُخضع لبنان له وللأمريكي، حتى عندما أتى تشكيل الحكومة في لبنان، بكل وقاحة يتحدث الأمريكيون عن اعتراضهم عن تمثيل حزب الله والمقاومة في هذه الحكومة، فشلوا في ذلك.

على شعوبنا أن تكونوا واثقةً بالله تعالى، وأن تتَّجه الاتجاه الصحيح، الذي يكفل لها حُرِّيَّتها وكرامتها الإنسانية، ويحفظ لها حقوقها المشروعة، ويحفظ لها دينها ودنياها، وعليها أن تنظر النظرة الصحيحة تجاه الأمريكي، من هو؟ ما هي أهدافه؟ ما هي توجهاته؟ أنه عدوٌ حقيقيٌ لهذه الشعوب، بأطماعه، وبتبنيه للمشروع الصهيوني، وكذلك في نظرتها للعدو الإسرائيلي؛ **وبالتالي** ما هي الخيارات الصحيحة، والمواقف الصحيحة التي تتبنها هذه الأمة.

ونقول لكل الآخرين الذين ألَّهوا أمريكا، وينظرون إليها -كما قلنا- نظرة أنها إذا أرادت للشيء أن يكون إنما تقول له كن فيكون، **نقول:** جربوا في الحد الأدنى أن تكفوا عن التورط مع أمريكا، اتركوها، اتركوها لوحدها، وانظروا كيف ستكون، أمريكا ظهرت ذليلة، وهربت من اليمن في ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر في هذه الذكرة، هربت، وهرب المارينز الأمريكي، ظهرت في موقفها الضعيف.

وشعبنا العزيز في إسناده للشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، وشعبنا يسانده بالعمليات البحرية ضد العدو الإسرائيلي وسفنه، والسفن التي تحمل البضائع له، وفي العمليات أيضاً المساندة لاستهداف العدو الإسرائيلي إلى عمق فلسطين، أتت أمريكا لتساند العدو الإسرائيلي، وأعلنت عدوانها على بلدنا، لكنَّ شعبنا بإرادته الإيمانية، وتوجهه الإيماني، ثبت على موقفه، فهل سقطت السماء على الأرض؟

بقي شعبنا العزيز على مدى خمسة عشر شهراً يخرج خروجاً مليونياً أسبوعياً، متمسكاً بموقفه، موقف عسكري، موقف شامل، العمليات مستمرة، الصواريخ استهدفت حتى حاملة الطائرات، عدة حاملات طائرات التي هربت، واستهدفت السفن والبوارج الحربية، أمريكا نفَّذت غارات جوية، أتت بطائرة الشبح من أمريكا لتقصف، استخدمت قاذفات القنابل، استخدمت مختلف ترسانتها الحربية، لكن بقي شعبنا صامداً، ثابتاً، موجوداً، حاضراً، حُرّاً؛ **لأنه** يعتمد على الله، ويتَّجه هذا التوجه الصادق، هذا هو الخيار الصحيح، والموقف الصحيح، ونحن ثابتون على ذلك، مهما كانت التحديات.

نحن نثق ونؤمن -وهذا ما يجب أن يستحضره الجميع، في كلّ أنحاء الوطن العربي، في كلّ العالم الإسلامي- **نثق بوعد الله تعالى** الوعد الحق، بزوال الكيان الإسرائيلي المؤقت، هذا وعد الله، آياته في كتابه، هذا جزءٌ من ديننا، وهو جزءٌ من يقيننا وإيماننا؛ **ولـذلك** علينا أن نكون مطمئنين في خياراتنا الصحيحة، ومواقفنا الصحيحة، تجاه العاقبة المحتومة، التي وعد الله بها عباده المتقين، وتجاه أيضاً الوعد الإلهي، الذي سيتحقق حتماً، وسيزول الكيان العدو، المجرم، المغتصب، المحتل، الإسرائيلي، الخسارة في نهاية المطاف هي لليهود الصهاينة، هي لمن معهم أيضاً ومن والاهم، عاقبة الخسران والندم.

أَسْأَلُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الله أكـــــبر
الـموت لأمريكا
الـموت لإسرائيـل
اللعنة على اليهود
النصر للإســـلام

هروب المارينز وإسقاطُ الهيمنة.. إرادَةٌ يمنية لا تُقهر

عبد الغني حجي

هروب المارينز الأمريكي من صنعاء لم يكن مُجَرّد انسحاب عسكري، بل لحظة فاصلة في معادلة الهيمنة الأمريكية، حَيثُ فرض الواقع اليمني متغيراتٍ جديدة جعلت استمرار النفوذ الأمريكي أمرًا مستحيلًا، لم يكن قرار الرحيل خيارًا استراتيجيًّا بقدر ما كان اضطرارًا فرضته التطوراتُ المتسارعة؛ فالمغادرة جاءت على عجل، دون القدرة على فرض أية شروط أو حتى الاحتفاظ بالأسلحة، في مشهد يعكس حجم الصدمة التي تعرضت لها واشنطن بعد أن قلبت الثورة كُلّ الحسابات.

لأعوام طويلة، ظل النفوذ الأمريكي متغلغلًا في مؤسّسات الدولة اليمنية، خَاصَّة في الأجهزة السيادية كالدفاع، حَيثُ اعتمدت واشنطن على سياسات التبعية لإحكام قبضتها، لكن تصاعد زخم الثورة أضعف هذه السيطرة تدريجيًّا، حتى أصبح الوجود الأمريكي عبئًا لا طائل منه، وسرعان ما أدركت واشنطن أن مشروعها في اليمن ينهار، وأن الرهان على استمرار نفوذها بات خاسرًا أمام إرادَة شعب قرّر أن يكون سيد قراره.

الخروج الأمريكي لم يكن خطوةً تكتيكية لإعادة التموضع، بل اعترافًا بأن اليمن لم يعد كما كان، وأن مرحلة جديدة قد بدأت تتسم بتغير جذري في موازين القوى، لم يكن الحدث مُجَرّد انسحاب عسكري، بل انهيار لنفوذ ظل لعقود يفرض نفسه عبر التدخلات المباشرة وغير المباشرة، حتى انتهى به المطاف إلى مغادرة غير مشروطة، تعكس فشل سياسات واشنطن في إدارة المشهد اليمني.

ما حدث لم يكن نهاية المطاف، بل بداية لعصر جديد، عنوانه السيادة والإرادَة الحرة، واليمنيون أثبتوا أن الاستقلال ليس مُجَرّد شعار يُرفع، بل موقف يُنتزع بإرادَة صُلبة، وأن من يدافع عن كرامته قادر على صناعة تاريخه بعيدًا عن أية وصاية خارجية.

أزمة النخب العربية المنبهرة بسراب الحضارة الغربية

شاهر أحمد عمير

في عالم تتكشف فيه الحقائق يوماً بعد يوم عن الوجه الحقيقي للسياسات الغربية، لا يزال هناك من بين النخب العربية من يتمسك بوهم التفوق الغربي، ويغفل عن حقيقة الهيمنة والاستغلال التي يمارسها الغرب على شعوبنا ومقدراتنا. وَإِذَا كان دونالد ترامب قد جسّد في فترته الرئاسية أبشع صور العنصرية والغطرسة السياسية، فإن ما هو أسوأ منه هو تلك النخب العربية المنبهرة بأمريكا والغرب، والمنخدعة بخطابات الحرية والديمقراطية المزيفة.

يمكن تتبع انبهار النخب العربية والإسلامية بالغرب إلى عدة عوامل مترابطة. أولاً، لعب الإرث الاستعماري دوراً مركزياً في ترسيخ عقدة التفوق الغربي لدى بعض الفئات، حَيثُ لم يكتفِ الاستعمار بنهب الثروات والسيطرة على الأراضي، بل سعى أَيْضاً لفرض منظومته الفكرية والثقافية على الشعوب العربية. هذا التأثير امتد إلى النخب التي تلقت تعليمها في مؤسّسات غربية أَو تلك التي تشبعت بفكر غربي يرى في الديمقراطية الليبرالية النموذج الأوحد للحكم الرشيد.

ساهمت وسائل الإعلام الغربية والعربية التابعة لها في تضخيم صورة الغرب كرمز للتقدم والحرية، متجاهلة في الوقت ذاته الجرائم التي ارتكبها الاستعمار القديم والجديد، ودوره في دعم الأنظمة القمعية والاحتلالات في العالم العربي. هذا الخطاب الإعلامي خلق نوعاً من التبعية الفكرية، حَيثُ أصبحت بعض النخب تنظر إلى السياسات الغربية؛ باعتبَارها نماذج يُحتذى بها، حتى وإن تعارضت مع مصالح شعوبهم.

لقد كشف دونالد ترامب، دون مواربة، عن الوجه القبيح للسياسة الأمريكية. ففي عهده، أعلن دعمه المطلق للاحتلال الصهيوني، وشرعن اغتصاب الأراضي الفلسطينية، واعترف بالقدس عاصمة للكيان المحتلّ، وضرب بعرض الحائط كُلّ القرارات الدولية. كما لم يتردّد في إهانة الأنظمة العربية الحليفة له علناً، وفرض عليها إتاوات مالية مقابل حماية زائفة، دون أن يحظى بأي رد فعل حقيقي يُعيد الاعتبار للكرامة العربية. والمفارقة هنا أن بعض النخب العربية لم ترَ في تصرفاته سوى براغماتية سياسية، معتبرةً أن ما يقوم به هو تطبيق واقعي لمصالح بلاده، وهو ما يكشف عن انفصام فكري عميق بين فهمهم لمصالح الأُمَّة وإعجابهم بسياسات الهيمنة الغربية.

إن المعضلة الحقيقية لا تكمن في سياسات ترامب وأمثاله من قادة الغرب، فهم يمثلون مصالح دولهم وأجنداتهم الاستعمارية، ولكن الكارثة تكمن في أُولئك الذين يرون في هذه السياسات نموذجاً للحكمة والدهاء السياسي. هؤلاء النخب لا يدركون أن الغرب لا يحترم إلا من يقف نداً له، ولا يقدّر إلا من يفرض حضوره وقيمه بقوة الموقف والإرادَة.

لقد آن الأوان أن تتحرّر العقول العربية من هذا الوهم، وأن تعيد تقييم مواقفها بناءً على حقائق الواقع وليس على انبهار زائف بصور مزيفة من «التقدم» و«الديمقراطية» الغربية. فكرامة الأُمَّة وعزتها لا تأتي من استجداء رضا الغرب، بل من الإيمان بقيمها الحضارية وتاريخها العريق، ومن الدفاع عن قضاياها العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

إن الشعوب الحرة تعرف جيِّدًا من هو العدوّ الحقيقي، وتدرك أن الغرب لم يكن يوماً حليفاً صادقاً لقضايانا، بل كان دائماً الطرف المستفيد من انقساماتنا وضعفنا. لذا، لا بد أن يكون الخطاب العربي اليوم أكثر وعياً، بعيدًا عن التبعية الفكرية والسياسية، وأكثر التزاماً بمصالح الأُمَّة الإسلامية وهويتها.

فلا أسوأ من ترامب إلا تلك النخب التي تصر على تجاهل الحقيقة، رغم وضوحها الساطع كالشمس في كبد السماء.

أمريكا دون أقنعة.. أطماعٌ واستعباد

صفوة الله الأهدل

أمريكا تعتبر نفسها إلهاً يستحقُّ أن يُعبَدَ دون غيره، وأن قوانينها التي تشرعها يجب على شعوب العالم أن تنقاد لها وتنفذها؛ لأَنَّها تعتقد أنها تحرّرهم بها، بينما هي في الحقيقة تستعبدهم، ونظام حكمها «الديمقراطية» الذي تتبناه، تدعو شعوب العالم للأخذ به والعمل عليه؛ لأَنَّها ترى أنه يجعلهم دولًا مستقلة بينما في الحقيقة يحولهم لدول مُستَبَدة لها تنقاد لإمرتها.

قوانينُها الزائفة التي تدّعي بأنها تدافعُ بها عن المظلومين، وحقوقها الكاذبة التي تزعم بأنها تحمي بها الإنسان، تستخدمها لمحاربة البشر المظلومين المستضعفين المناهضين لها في العالم ولهيمنتها وغطرستها كما تفعل في غزة ولبنان واليمن والعراق وإيران، صدق الله القائل: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ}، أبادت الطفولة في غزة باسم حقوق الطفل، قتلت النساء في غزة باسم حقوق المرأة، سفكت الدماء واستباحت الحُرمات باسم حقوق الإنسان، سُكان غزة مهدّدون اليوم بالإجلاء والتهجير من بيوتهم وأرضهم باسم الحرية، أمريكا تعمل كُلّ هذا وأكثر ليس في غزة فقط؛ بل وفي بلدان العالم تحت عنوانين خدعت بها شعوب العالم، والمؤسف أن العالم يفعل ما تريد.

من يؤمن بأمريكا، ويُصدّق بقوانينها، ويُخضع نفسه لجبروتها وطغيانها فقد خرج من نور الإيمان الإلهي إلى ظلمات الكفر الأمريكي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}، ليس هذا وحسب سيظل الطريق، وسينحرف عن دينه؛ بل وسيفقد إنسانيته ويتجرد عن آدميته التي فُطر عليها: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}، لدينا نموذجان غربي وعربي: هناك من الغربيين من اغتر بأمريكا فانسلخ عن آدميته ورضي أن يتحول إلى حيوان «كلاب بشرية» وخدم مشروعها، وهناك من العرب من رضي أن ينحلَّ عن إنسانيته وارتحل إلى عالم السقوط والسفور والعهر باسم الترفيه والانفتاح: {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}، وانحرف عن دينه وقيمه باسم الاعتدال والوسطية التي تُروّج له أمريكا للمسلمين وبقية العالم: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أهل الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أنفسهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}.

11 فبراير: خروج عسكري أمريكي من صنعاء واستعادة السيادة اليمنية

طالب عمير

يمثل يوم 11 فبراير محطة تاريخية فارقة في مسار السيادة الوطنية اليمنية، فقد شهد هذا اليوم خروج قوات المارينز الأمريكي من العاصمة صنعاء، في مشهد جسد لحظة انتصار للإرادَة الشعبيّة اليمنية واستعادة جزء من القرار الوطني الذي طالما عبثت به التدخلات الأجنبية.

لم يكن هذا الحدث مُجَرّد انسحاب عسكري عادي، بل كان تعبيرًا واضحًا عن تحوّل عميق في الوعي الوطني، وتأكيدًا على أن السيادة لا تقبل المساومة، وأن إرادَة الشعوب أقوى من أي وجود أجنبي مهما بلغ حجمه ونفوذه.

لقد كانت سنوات الوجود العسكري الأمريكي في صنعاء شاهدة على مرحلة من التبعية السياسية والارتهان الأمني، عملت الولايات المتحدة على فرض أجنداتها من خلال التدخل المباشر وغير المباشر في القرار السيادي اليمني، عبر استخدام أدوات أمنية واستخباراتية تحت مسمى «مكافحة الإرهاب»، في حين كان الهدف الحقيقي هو حماية مصالحها الاستراتيجية والسيطرة على القرار السياسي في البلاد، لكن هذا الحضور لم يكن مقبولًا من قبل الشعب اليمني، الذي لطالما رفض الهيمنة الأجنبية مهما كانت مبرّراتها.

خروج المارينز من صنعاء لم يكن نتيجة قرار سياسي أمريكي بقدر ما كان نتيجة مباشرة لصمود الشعب اليمني وتغيير موازين القوى على الأرض؛ فقد عكست هذه اللحظة قدرة اليمنيين على فرض إرادتهم رغم كُلّ الضغوط الخارجية، وإعادة التأكيد على أن الحرية والسيادة لا تمنح بل تُنتزع.

كان هذا الحدث رسالة قوية إلى العالم بأن اليمن ليس ساحة مفتوحة للتدخلات الأجنبية، وأن إرادَة الشعب قادرة على قلب المعادلات مهما كانت التعقيدات.

ذكرى 11 فبراير تدعونا لتقييم دروس الماضي واستلهام العبر، السيادة ليست مُجَرّد شعار يُرفع في المناسبات، بل هي ممارسة فعلية تتجسد في استقلال القرار الوطني ورفض التبعية لأية قوة خارجية، هذا الحدث يؤكّد أن النضال؛ مِن أجلِ الحرية لا يتوقف عند لحظة تاريخية معينة، بل هو مسار طويل يتطلب وعيًا شعبيًّا واستعداداً دائمًا للتضحية؛ مِن أجلِ الوطن.

اليوم، وبعد سنوات من ذلك الحدث المفصلي، يواصل الشعب اليمني معركته في الدفاع عن كرامته وحريته.

إن صمود اليمنيين في مواجهة العدوان والحصار هو امتداد لتلك اللحظة التاريخية التي أجبرت المارينز الأمريكي على مغادرة صنعاء، هذه الروح الوطنية التي تجسدت في 11 فبراير ما زالت حية في نفوس اليمنيين، تؤكّد أن الكرامة الوطنية لا تُباع ولا تُشترى، وأن اليمن سيظل حرًا مستقلًا مهما تكالبت عليه قوى الاستكبار العالمي.

وفي كُلّ مرة نتذكر فيها هذه الذكرى، علينا أن نستحضر حجم التضحيات التي قُدمت؛ مِن أجلِ استعادة السيادة الوطنية، وندرك أن الحفاظ على هذا المكسب يتطلب وعيًا وطنيًّا مُستمرًا، ويقظة دائمة ضد أية محاولات جديدة للنيل من استقلال اليمن.

إن اليمن الذي طرد المارينز من صنعاء قادر على مواجهة أية تحديات مستقبلية؛ لأَنَّ إرادَة الشعب أقوى من أية قوة عسكرية أَو سياسية تحاول السيطرة عليه.

سرابُ ترامب في غزة

غيداء شمسان

تهديداتٌ تتبخر، وحقوقٌ لن يُتنازَلُ عنها.

من جديد، يرتفعُ صوت الغطرسة والظلم من وراء المحيطات، حاملًا معه نبرات التهديد والوعيد، متجسدًا في خطاب ترمب الأخير حول قطاع غزة المحاصر.

خطابٌ يُعيدُ إلى الأذهان صدى تصريحات سابقة، تشبه فقاعات صابون زاهية الألوان، سرعانَ ما تتلاشى وتتبخَّر في فضاء الواقع المعاند، فما أشبهَ الليلة بالبارحة، وما أشبهَ هذا التهديد بسابِقِه حول كوريا الشمالية، تلك التصريحات الصاخبة التي لم تضف إلى شيء سوى كونها ضجيجًا أجوف، وريحًا صفراء.

نرفض وندين بأقوى العبارات تلك التصريحات العدوانية، التي تتجاوز حدود اللياقة والقوانين الدولية، وتستهتر بحقوق الشعب الفلسطيني الأبي، أيُهجَّر شعبٌ بأكمله من أرضه ووطنه، ليصبح لقمة سائغة في فم الاحتلال؟ أيهدّد قطاعٌ محاصَرٌ بالاجتياح والاحتلال الأمريكي، في صلف وتجبر ينافي كُلّ قيم الإنسانية والأخلاق؟ إنها لجريمة نكراء، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان، وتعد سافر على سيادة الأمم.

إن تصريحات ترمب تمثل عدوانًا صريحًا لا يقل خطورةً عن العدوان العسكري، إنه عدوان على كرامة الشعب الفلسطيني، وحقه الثابت في أرضه ووطنه، وهو استهتار غير مسبوق بالأمة العربية والإسلامية قاطبة، وتجاهل متعمد لمشاعرها ومقدساتها، يا للعجب! أيظن ترمب أن الأُمَّة العربية والإسلامية قد خلت من رجالها وأبطالها، وأنها سترضخ لهذه التهديدات الجوفاء، وتستسلم لهذه المخطّطات الصهيونية؟!! هيهات هيهات!

إن الشعب الفلسطيني المقاوم، هذا العملاق الذي لن ينحنيَ ولن يكل، لن يرضخ ولن يسمح بتمرير هذه المشاريع الخبيثة، لقد علمنا التاريخ أن الظلم لا يدوم، وأن القوة الغاشمة لن تكسر إرادَة الشعوب الحرة، وإن صمود فلسطين ومقاومتها هما شعلة تضيء دروب الحرية والكرامة للعالم أجمع.

وإن اليمن، يجدد العهد والثبات إلى جانب فلسطين، لن يتخلى عنها ولن يتراجع، نحن هنا، نعلنها صراحة، اليمن إلى جانب فلسطين كتفًا بكتف، في التصدي لكل أشكال العدوان على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، سنظل ندعم حقهم في أرضهم ووطنهم، وحقهم في مقاومة الاحتلال، وحقهم في دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فليعلم ترمب وأعوانه، وليسمع العالم أجمع، أن تهديداتهم لن تخيفَنا ولن تثنيَنا عن موقفنا الثابت، فلسطين ستنتصر، وحقها سيعود، وسيزول الظلم والعدوان، وستبقى فلسطين عربية حرة، تنعم بالسلام والازدهار، بقوة إرادَة شعبها، وبقوة الحق والعدل.

هروب السفارة الأمريكية من صنعاء: نهاية النفوذ وبترُ الأذرع الاستخباراتية

د. شعفل علي عمير

بدأت اليمن معركةً معقَّدةً لاستعادة سيادتها في ظل التدخلات الأجنبية والعوامل الإقليمية والداخلية.

كانت إحدى اللحظات الحساسة في هذا السياق هي تاريخ 11 فبراير 2015، عندما تم الإعلان عن انتهاء السيطرة الأمريكية الفعلية على القرار اليمني، يمثل هذا الحدث علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث، في لحظة فارقة من التاريخ الحديث لليمن، شهدنا هروب السفارة الأمريكية من العاصمة صنعاء في مشهد يجسد انهيار الهيمنة والنفوذ الأمريكي في هذا البلد.

إنّ الهزيمة الساحقة التي لحقت بالدبلوماسية الأمريكية لا تقل أهميّة عن الجوانب الاستراتيجية والعسكرية، حَيثُ انكشفت بجلاء قمة الفشل الاستخباراتي والأمني، لا سيَّما بعد كشف خلاياها الاستخباراتية التي أوكل إليها متابعة مهام السفارة في جمع المعلومات الحساسة واستغلالها في مسخ الهوية والانتماء الديني للإنسان اليمني وهدم عوامل التنمية الاقتصادية، إضافة إلى سعيهم لتغيير ديموغرافي يشمل ثقافة الشعب اليمن وعاداته وتقاليده بعد أن خضع له الصف الأول من القيادة اليمنية سابقًا، والذين تحولوا إلى أدوات تنفذ ما تملي عليها السفارةُ الأمريكية.

كانت السفارة الأمريكية في صنعاء رمزًا للنفوذ الاستخباراتي الأمريكي في اليمن، وعندما يتم تفكيكُها تحت تهديد السلاح، فَإنَّ الرسالةَ واضحة، إمبراطوريةُ الكذب والتدخل السافر أُجبرت على العودة خطوة للوراء؛ فرغم المنظمات العميقة والتجهيزات المتطورة، انهار جهازُ الاستخبارات أمام بساطة الواقع اليمني وتعقيداته التي لم تستطع حتى أعينُ الخفافيش رؤيتَها، لم يكن قرار إغلاق السفارة مُجَرّد خطوة تكتيكية؛ بل هو اعترافٌ صريحٌ بأن الولايات المتحدة فشلت في تحقيق أهدافها في اليمن وإدارة سياستها الخارجية بشكل يدعو للسخرية.

لقد عانت واشنطن من أزمة ثقة حقيقيةٍ في إدارة مِلفاتها في اليمن، بدءًا من استخفافها بتعقيدات السياسة القبَلية والمحلية، ووُصُولًا إلى فشل استخباراتها في تقديم معلومات موثوقة عن الأوضاع على الأرض.

فشلٌ مخزٍ يُظهِرُ للعالم أجمع حدودَ القوة الأمريكية ونقاط ضعفها الفاضحة أمام الشعوب الطامحة للتحرّر من الأيادي العابثة بمصائرها؛ وكون اليمن يشكل نقطة استراتيجية محورية في المنطقة، فَإنَّ انسحابَ السفارة يشير إلى تراجع الولايات المتحدة وشركائها عن طموحهم في إعادة تشكيل الخريطة السياسية وفقًا لأهوائهم.

هذا كله لم يأتِ من فراغ، بل من تاريخ طويل ومعقَّد من التدخلات الأجنبية في شؤون اليمن، إذ جرى تجاهُلُ تطلعات الشعب اليمني للسيادة والتنمية لصالح حسابات استراتيجية تتعلق بالنفط وطرق الملاحة الدولية، مستغلين تلك الأدوات التي تعد صناعة أمريكية من الجماعات الإرهابية التي قدمت لها الدعم الخفي للاستمرار في عملياتها الإرهابية، في الوقت الذي أثبتت فيه كُلّ الوقائع محاولة أمريكا تُرك اليمن يعاني من نتائج هذا الدعم الغامض، والذي ساهم في زعزعة الاستقرار بدلًا من تحقيق أي شكل من أشكال السلام المأمول الذي كانت السفارة الأمريكية تروج له آنذاك لتبرّر استمرارها في التدخل السافر في كُلّ الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لتكون الآمر والناهي في البلد، إلى أن جاء الحق فزهق الباطل دون رجعة.

آن الأوان لفهم الشعوب أن الحرية الأمريكية عبودية

خالد المنصوب

بعد كُلّ الأحداث في غزة وبعد النصر الساحق والكبير للمجاهدين في غزة ودول المحور لكبح الغطرسة الأمريكيةِ والصهيونية في الشرق الأوسط، ومع هذا النصر الذي وضّحَ جليًّا أن الديمقراطية الأمريكية الكاذبة، تكابر وتعاند لكي تخرج إلى حقيقتها التي انكشفت وانكشف الزيف المزعوم بالحرية الكاذبة طوال السنين الماضية.

وهل وجدنا نحن العرب والمسلمين مصداقية في الإدارة الأمريكية، بل كُلّ يوم نزداد يقيناً بأن أمريكا تريد من الشعوب العربية والإسلامية العبودية ونهب الثروات والتحكم بالأمة.

وعلينا أن نعود قليلًا إلى أحداث أمريكا نفسها عندما قتلوا وأبادوا الهنود الحمر في أمريكا لكي يحتلوها رغم أن الهنود الحمر هم السكان الأصليين.

وما عمل الأمريكي في أفغانستان من قتل وتدمير للبنى التحتية وآخر المشاهدات الحية في ذاكرة الشعوب عند خروجها من أفغانستان كيف تركت عملاءها بدون حماية وقد زرعت الخوف والرعب والفتن بين أبناء الشعب الواحد.

وأحداث العراق ليست علينا ببعيد من قتل ونهب وتعذيب، أية حرية هذه التي تدعيها أمريكا، أليست أسوأ من العبودية؟!

في معركة طوفان الأقصى أليس الحق لأهل فلسطين في فلسطين، ولماذا وقفت أمريكا مع الصهيونية ودعمت وساندت كُلّ الجرائم والمجازر الصهيونية ضد أصحاب الحق من قتل وحصار وتدمير، والآن بعد الانتصار الكبير للمجاهدين، أعلن ترامب التهجير لأبناء غزة إلى الأردن ومصر، وهل هذا من العقل والمنطق! أليست هذه هي العبودية للشعوب؟!

إذن أصبحت الديمقراطية الأمريكية مفضوحة لدى الشعوب في الشرق الأوسط والشرق والغرب.

فبعد هذا كله علينا جميعاً الوقوف صفاً واحداً ضد الهيمنة الأمريكية والاستمرار في فضحها بلا تردّد أو ريب فهذا زمن كشف الحقائق.

أمريكا أم الإرهاب وأم الجرائم.

11 فبراير.. نهايةٌ بتسوية مبادِر عدوّ

محمود المغربي

يمكن للدول والشعوب أن تستوردَ القمح السكر الأدوية السيارات وأي شيء آخر أما ثورة فهذا غير وارد؛ كون الثورات منتجًا محليًّا، لا تستورد بل تُصنَع في الداخل.

وأعتقد أن ما حدث في 11 فبراير هو استيراد ثورة، ومن غير المعقول أن نسمِّيَ شيئًا مستوردًا بالوطني، كما أن الثورات تكون عفوية وغير مستنسخة ونقية لا تعرف الكذبَ والخداع والتزوير بعكس ما حدث في ساحات 11 فبراير من تزوير وكذب وخداع لم تشهد اليمن له مثالًا.

والأهم من ذلك أن الثورة تغييرٌ شامل وجذري وانقلاب على ما كان سائدًا وغير قابلة لتدوير من خرج عليهم الشعب وأسقطتهم الثورة بعكس ما انتهت به أحداثُ 11 فبراير تسوية ومبادرة جاءت من الخارج ومن بلد كان جزءًا من المشكلة ومعاناة اليمن وأبنائها وسببًا في سخط وخروج الناس في 11 فبراير.

مبادرةٌ أعادت تدويرَ رموز النظام وتوزيع السلطة والنفوذ عليهم، بل تم تسليمُ مقاليد البلاد لمن هم أكثرُ فسادًا وظلمًا وفشلًا وتابعيةً للخارج من رموز النظام السابق الذي كانوا هم سببًا في سخط وخروج الناس عليهم إلى الساحات.

هذا الأمر قد خلق سخطًا وقهرًا في نفوس أبناء الشعب اليمني وعدم رضا عما وصلت إليه الأمور، ودافعًا لما حدث بعد ذلك من خروج شعبي في 21 سبتمبر 2014 للتعبير عن رفضهم لما حدث من انقلاب على 11 فبراير وتصحيح المسار وتحقيق أهداف وطموحات من خرجوا بعفوية وصدق ووطنية في 11 فبراير 2011م، وقد تحقّق لهم وللوطن ما كان يحلم به كُلّ أبناء الشعب اليمني وهو الإطاحة بكافة رموز النظام السابق وكل من هيمن على السلطة والثروة لأربعة عقود.

ثورةٌ مسحت كُلّ الوجوه الفاسدة والفاشلة والعميلة من ذاكرة الشعب اليمني ومن صفحات التاريخ وطمست معالم حقبة مهينة متسمة بغياب الدولة والقانون والعدل والمساواة وبتسلط وعنجهية وغطرسة بيت الأحمر وشلة قليلة هي أسوأ ما عرفت اليمن وسادت فيها ثقافة الفساد وصعد فيها كُلّ فاشل ومتسلق وتم أقصى وتهميش كُلّ صادق ومؤهل ووطني وأغلب أبناء الشعب اليمني.

المصيبة أن هناك من يحن لتلك الفترة ومن يرغب في عودة تلك الوجوه وتلك الحقبة واللطخة السوداء في تاريخ بلادنا وشعبنا والتي لا نزال نعيش تبعاتها وندفعُ ثمنها حتى اليوم.

صحيح أن ما جاء بعد ثورة 21 سبتمبر كان سيئًا من نواحٍ وأن المواطن لم يلمسْ تغييرًا كاملًا -أو حتى كبيرًا- وهذا أمرٌ طبيعي؛ نتيجة ما أحدث أُولئك الفاسدون من تدمير في جسد الوطن وَبنية الدولة والمجتمع وفي أخلاقيات وثقافة الناس، وهي أمور يصعُبُ إصلاحُها ومعالجة آثارها في يوم وليلة، كما أن الفرصة لم تُتَحْ لمن جاء بعدهم لإصلاح ذلك وإحداث تغير يلمسه الناس نتيجة محاولات الخارج استعادة ما فقدوا من مصالحَ وهيمنة على بلادنا ورغبتهم في إعادة أدواتهم العفنة إلى السلطة بكل الوسائل، ومن تلك العوائق العدوان على بلادنا والحصار والحروب الاقتصادية والثقافية والإعلامية، بالإضافة إلى محاولات رموز تلك السلطة والمنتفعين منهم استعادة ما فقدوا من سلطة ومصالح وجاه ودخل مادي كبير وغير مشروع وكل هذا أشغل من جاء عن محاولات الإصلاح والنهوض بالوطن وزاد من معاناة الناس لكن كُلّ ذلك سيتغير بوجود قيادة صادقة ووطنية.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2084)

الأربعاء والخميس
13 شعبان 1446هـ
12 فبراير 2025م

مُستمرّون في موقفنا المساند لغزة وأيدينا على الزناد وحاضرون للاتّجاه الفوري للتصعيد ضد العدوّ الإسرائيلي.. ومهما كانت رهاناته على الأمريكي فلن يصل إلى تحقيق أهدافه.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ترامب وتهجيرُ غزة

محمد يحيى فطيرة

من جديد يطـــل علينا دونالد ترامـــب، الرئيـــس الأمريكي الســـابق، بتُرَّهاتِـــه المعتادة، وهذه المـــرة تســـتهدفُ أهالي غزة، الذيـــن يعانون من حرب إبـــادة ممنهجة منذ أشـــهر، حَيثُ خـــرج بتصريحات مليئة بالعنصرية والاســـتهتار بحياة الفلســـطينيين، داعيًا إلى تهجير ســـكان القطاع إلى أماكن أُخرى وكأنهم عبءٌ يجب التخلص منه، ليست هذه المرة الأولى التي يعبّر فيها ترامب عن ازدرائه بالقضية الفلســـطينية؛ فمنذ توليه الرئاسة عام 2016 وهو ينتهج سياســـات داعمة للاحتلال الإسرائيلي دون أي اعتبار لحقوق الفلسطينيين، ابتداءً من الاعتراف بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل»، مُرورًا بصفقة القرن التي حاول فرضها بالقوة، وُصُـولًا إلى دعمه الكامل للعدوان الإسرائيلي المُستمرّ على غزة، واليوم يعود من جديد، مستغلًّا المأساة الحالية ليطرح أفكاراً اســـتعمارية قديمة بقالبٍ أمريكي جديد، حَيثُ يرى أن الحل لمأساة غزة هو طرد سكانها بدلًا عن إنهاء الاحتلال الذي هو أصل المشكلة.

توجُّهاتُ ترامب المعلَنة ليست مُجَـــرّد كلام فارغ يهدفُ إلى جذب الأضواءِ كعادته، بل هي امتدادٌ لسياســـات أمريكية متجذرة تدعـــم التطهير العرقي بحق الفلســـطينيين، فرغم محاولات الإدارة الأمريكية الحالية الظهور بمظهر الوسيط، إلا أن دعمها العسكري والسياسي غير المحدود لـ «إسرائيل» يجعلها شريكةً أَسَاسية في الجريمة، وهذا ما يجعل تصريحات ترامب خطيرة؛ إذ إنها تكشـــفُ الوجه الحقيقي للسياســـة الأمريكية تجاه الفلسطينيين، بل وتشجِّعُ الاحتلالَ على المضي قدمًا في مخطّطاته التوسعية.

محاولات التهجير القسري ليست جديدة على الفلسطينيين، فمنذ نكبة 1948 وهم يواجهون سياســـاتِ الطرد والاقتلاع، وما يجري اليوم في غزة ما هو إلا امتدادٌ لتلك النكبة المُستمرّة؛ فالاحتلال يدمّـــرُ المنـــازل والبنية التحتيـــة ويمنع وصول المساعدات، وكلّ ذلك؛ بهَدفِ دفع السكان إلى مغادرة أرضهم.

لكن ما لم يفهمه ترامب ومن يؤيده هو أن الفلســـطينيين لم ولن يستسلموا، ورغم كُـــلّ المجازر والدمار، فَـــإنَّ غزةَ ســـتبقى شـــامخةً بأهلها وصمودها، وأن تهديدات الطغاة لن تغـــيِّرَ من حقيقة أن هـــذه الأرض لأصحابها، ولن يكون مصيرُ مشاريع التهجير إلا الفشل، كما فشلت كُـــلُّ المحاولات السابقة.

أيها الأنظمة العربية: اتركوا أمريكا.. وسترونها ذليلةً مهزومة

عدنان ناصر الشامي

أيها القوم الذين أذلّوا أعناقَهم لمستكبرٍ عنيد، وربطوا مصيرَهم بيد عدوٍّ شـــديد، وجعلوا الولاءَ لغير الله ديدنًا، والخضوعَ لســـادةِ الباطل شرعةً ومنهجًـــا، أما آنَ لكم أن تبصروا ما أنتـــم فيه من الضعة والهوان؟ أما آن لكم أن تعقلـــوا أنكم قد بعتم عزّكـــم بدنيا غيركم، وخسرتم آخرتَكم بثمنٍ بخـــسٍ دراهمَ معدودة؟ أمـــا آن لكم أن تدركوا أنكم تســـيرون خلف سرابٍ يحسبه الظمآن ماءً حتى إذَا جاءه لم يجده شيئًا؟

أراكُم قد ســـلّمتم مقاليد أموركم لعدوٍّ لا يرقب فيكم إلًّا ولا ذمّة، تطيعونه فيما يأمركم به، وتذعنون لقراراته إذعان المســـترقّ، فإن شاء أن تُطفأَ جذوةُ الجهاد في فلسطين، كنتم له أعوانا، وإن شاء أن تُباد أُمَّـــة بأسرها في غزة، كنتم في صَفِّه جنودًا، وإن أراد أن يُنَحِّي قضية القـــدس عن صدارة القضايا، كنتم أول المطبّعين، وأسرع الســـاعين! أترجون منها عزةً، وهي التي (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ)؟!

رويدًا أيها المهازيل!

أتخشـــون أمريكا خشيةَ العبد لسـيّده؟ أتظنون أن بأسها لا يُرام، وجيشها لا يُهزم، وســـلطانها لا يزول؟ والله لقد غرَّكم بالله الغَرور، ولقد صدّقتم على أنفســـكم دعايةً كاذبة، فبئس ما صدّقتم، وبئس ما اتبعتم!

أما ســـمعتم قولَ الحق الذي لا يأتيه الباطـــل من بين يديه ولا من خلفه؟ أما قرأتم مـــا أنزله ربّ العزة فيمن اتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين؟ أمـــا علمتم أن الله قد كتب على نفســـه نصر أوليائه، وخذلان أعدائه، ولو بعد حين؟

إنها كلمة القائد الذي لا يهاب طغاة الأرض، ولا يخضع لجبابرتها، الرجل الذي كشـــف زيف أمريكا، وأبصر نهايتهـــا قبل أن تراها أعين الجبناء، القائد الذي يقف في وجه الطغيان بثبات الأنبياء ويقين المجاهدين، فقالها عن ثقةٍ بوعد الله، لا تردّد فيه ولا مساومة:

«اتركوا أمريـــكا لوحدها، ولا تكونوا لهـــا عونًا، ولا تجعلوا أنفســـكم وقودًا لحروبها، وســـتبصرونها بأُم أعينكم ذليلةً مهزومة، لا تملك من القوة إلا وهْمها، ولا من العظمة إلا زخرفها، ولا من الجبروت إلا ما نســـجته لكم من خيوط العنكبوت!»

هـــا هو وعد اللـــه يتحقّق، وها أنتم تـــرون ضعفها بأعينكم!

أمريـــكا التي كنتم تعبدونهـــا من دون الله، أصبحـــت عاجزةً عن حماية سفنها، واهتزت هيبتها تحت ضربات أبطال اليمن، فانكشفت عورتها، وزالت هيمنتها، ولم يبقَ لها من سلطانها إلا ما تزينه أبواقها الإعلامية، لكن الحقيقة التي لا تقبل الجدل أنَّ أمريكا تنهار، وسقوطها مسألة وقت، فاعتبروا يا أولي الأبصار!

من هنا، من يمـــن العزة والإيمان، على يد قائده وشـــعبه العظيم، ســـتُكسر شـــوكة أمريكا و«إسرائيل»، وســـتُدفن أوهامهما في رمال الهزيمة.

ما يقوله القائد وعدٌ مكتوب، لا مســـاومة فيـــه، ولا تراجع عنه. سيجعل قرارات أمريكا جحيمًا يحرقها، وسيرسل كوابيسها لتطاردها في نومها وصحوها، وســـيحطم غطرســـتها حتى تصبح عبرةً للأمم. ستُمحى هيمنتها، وتُسحق مشاريعها، وما هي إلا أَيَّـــام معدودة حتى يُريها الله بأسه، فتُذل وتُهان، وتُلقى في مستنقع السقوط الأبدي!

غزة تبقى عزيزة، واليمن ســـندها، وأمريكا و«إسرائيل» إلى زوال.. ووعد الله حقٌّ لا يتبدل!